وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

المجتمع القسنطيني خلال العهد العثماني - دراسة في العادات و التقاليد- (عهد الدايات)

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث (1518-1830م)

إعداد الطالبتين:

- تيوري أميـــرة
- عزيب سميـرة

تحت إشراف الدكتورة:

- معـــوشي آمال

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01				رئيسا
02	د/ معوشي آمال			مشرفا ومقررا
03				ممتحنا

الموسم الجامعي: 2022/2021م

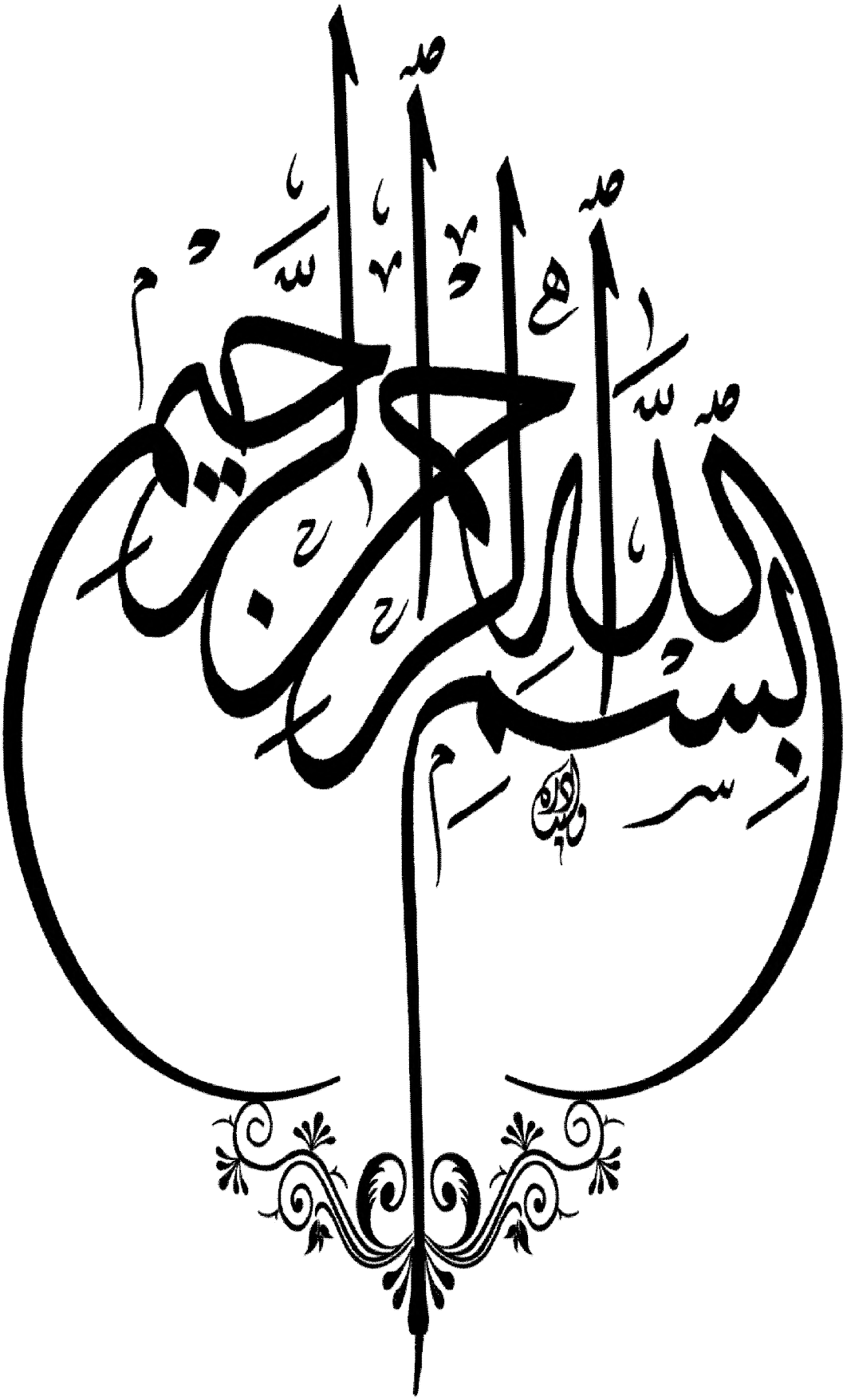
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنَ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ اَلَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَّيَ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنَ اَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَتِي وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ﴾

- الآية 19، من سورة النمل.

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِن ۖ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

- الآية 07، من سورة إبراهيم.

مصداقا للآية الكريمة،نشكر الله عزوجل على توفيقه، فبنعمته تتم الصالحات.

نتقدم بجزيل الشكر و وافر الامتنان إلى المشرفة الأستاذة الدكتورة **معوشي آمال** ،التي أشرفت على البحث من أوله إلى آخره وعلى صبرها معنا وتقديمها للنصائح والتوجيهات.

كما لا نَنْسَ جزيل الشكر و الامتنان لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، منهم موظفِي مكتبتي الجيش و متحف المجاهد بسطيف، و جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، و متحف قصر أحمد باي بقسنطينة و كل الذين ساهموا بقدر كبير في تقديم تسهيلات كثيرة من أجل الحصول على المادة العلمية التي نحتاجها في بحثنا، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة الذين قدموا لنا يد المساعدة ولم يبخلوا علينا بنصائحهم وتوجيهاتهم، في مقدمتهم الأستاذ **بودرواز عبد الحميد** فبارك الله في الجميع،وإلى هؤلاء جميعا نجدد شكرنا وامتناننا.

إهداء

الحمد لله حمدا مباركا كثيرا على إتمام هذا العمل، أهديه إلى روح أمي الطيبة ، أقل ما يقال فيك أمي "امرأة عظيمة" ،أهديك دائما ثمرة نجاحاتي و أتمنى في كل مرة أنني أحقق أحلامك. * رحمك الله وجعل مثواك الجنة *

* إلى كل العائلة الكريمة و الصديقات.

* إلى كل من علمني حرفا منذ أول المشوار، إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة و من جمعتنا مقاعد الدراسة معهم.

* إلى كل من ساندونا يوما في الحياة .

و أسأل الله أن يجعل هذا العمل نبراسا لكل طالب علم

تيوري أميرة

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم

بفضل الله عز و جل نعم السند و المعين أنجزنا هذه المذكرة.

أهدي ثمرة جهدي و عملي هذا إلى :

- بطلي الأوحد و استقامة ظهري أبي .
- سندي الدائم و ملاذي الآمن أمي.
- أجمل أقداري إخوتي.
- أقاربي الأعزاء.
- روح أحبتي رحمهم الله عسى أن يكون لقائنا في الجنة إن شاء الله.
- صديقاتي الغاليات .
- زميلتي المتميزة تيوري أميرة .
- أساتذتي خلال مشواري الدراسي .
- الدكتورة "**معوشي أمال** " التي كانت نعم الناصحة و المرافقة لإتمام هذا العمل و كل دكاترة جامعة محمد بوضياف و كل زملاء الدراسة .
- الذين أحبوني و أحببتهم .

عزيب سميرة

قائمة المختصرات:

م	ميلادي
هـ	هجري
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
ص	صفحة
تع	تعليق
p	Page

مقدمة

مدينة قسنطينة مركز حضاري عريق، تعاقبت عليه حضارات عديدة، كان أبرزها الدخول العثماني و الذي دام لمدة فاقت ثلاث قرون، شهدت فيها المدينة تغييرات في جوانب مختلفة سواء السياسية، الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية، هذه الأخيرة التي لم تتطرق لها الكتابات التاريخية كثيرا رغم أن العثمانيين تركوا بصمة واضحة داخل هذا المجتمع من خلال التركيبة السكانية في هذه المدينة، بعد أن تفاعلت هذه المجموعات البشرية أثرت بطبائعها،عاداتها و تقاليدها و تأثرت كذلك فيما بينها.

أسباب اختيار الموضوع:

من الدوافع التي قادتنا لدراسة هذا الموضوع هو الابتعاد عن الكتابة في المجال السياسي و الاتجاه لدراسة الحياة الاجتماعية، من هذا المنطلق اخترنا موضوع المجتمع القسنطيني خلال العهد العثماني بتسليط الضوء على العادات و التقاليد ،في مرحلة الدايات كفترة قريبة من الحقبة الاستعمارية ،محاولين إبراز خصائص هذا المجتمع و عن عاداته التي كان يمارسها فيه و تقاليده التي تناقلتها الأجيال و إدراكا منا لأهمية البحث في هذا الجانب خاصة أن الدراسات التي تعمقت فيه معظمها ركزت على مدينة الجزائر كعاصمة للإيالة.

إشكالية البحث:

من خلال ما سبق طرحنا الإشكالية الرئيسية كالآتي: فيما تمثلت عادات و تقاليد المجتمع القسنطيني خلال العهد العثماني؟ و ما مدى تأثير الفئات التي توافدت إليها في هذه الفترة؟تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة:

- ما هي أهم الفئات التي شكلت المجتمع القسنطيني في العهد العثماني ؟
- هل أثرت هذه الفئات على عادات و تقاليد مجتمع قسنطينة؟
- كيف كانت صورة المجتمع اليومية من لباس و مأكولات و مسكن؟
- كيف احتفل القسنطينيين بمناسباتهم ؟ و هل كانت طقوس خاصة لهم؟

خطة البحث :

و للإجابة على هذه التساؤلات، قسمنا بحثنا وفق خطة تعالج موضوع دراستنا، تحتوي على مقدمة و فصل تمهيدي، متبوع بثلاثة فصول ثم خاتمة، لننهي بحثنا بمجموعة ملاحق توضيحية مع قائمة المراجع و المصادر و فهرس للموضوعات.

فالفصل التمهيدي كان عبارة عن مدخل لموضوعنا عنوناه **بلمحة عامة عن مدينة قسنطينة**، حددنا فيه الإطار الجغرافي و التاريخي للمدينة، موضحين فيه أهم الفئات التي قطنت بمدينة قسنطينة أثناء العهد العثماني.

أما الفصل الأول كان تحت عنوان **الحياة اليومية في مدينة قسنطينة**، الذي احتوى على ثلاث مباحث، المبحث الأول منها المأكولات و يليه الألبسة التي ارتدتها مختلف الفئات في المجتمع، كما تطرقنا إلى تكوينات المسكن في المدينة.

لنتقل للفصل الثاني واصفين فيه مختلف **الاحتفالات** التي عرفها مجتمع قسنطينة في ثلاث مباحث، احتفالات دينية، احتفالات شعبية ثم الاحتفالات الرسمية.

في حين الفصل الثالث تناولنا فيه **عادات و ممارسات أخرى** عرفها المجتمع القسنطيني، في ثلاث مباحث الأول الموسيقى و الشعر الشعبي، و الثاني الحرف و الطب الشعبي، و الثالث وضحنا فيه طقوس الجنائز.

- **المنهج المتبع:**

لتحليل هذه الخطة اعتمدنا على المنهج الوصفي التاريخي فيما تعلق بوصف الحياة العامة من لباس و مأكولات و مسكن و أيضا الاحتفالات سواء الدينية، الشعبية، و الرسمية،و المنهج التحليلي من خلال استنتاج مدى تأثير الفئات الوافدة لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني اجتماعيا و اقتصاديا

نقد المصادر و المراجع:

اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر ، كان على رأسها **آيات القرآن الكريم**، و من أبرز المصادر اعتمدنا على كتاب **قسنطينة أيام أحمد باي** لفندلين شلوصر الذي ذكر تفاصيل كثيرة حول الحياة اليومية في المدينة خاصة الاحتفالات، و كتاب ويليام

شالر في كتابه **مذكرات قنصل أمريكي في الجزائر**، و كذلك كتاب **الجزائر في عهد رياس البحر**لوليام سبنسر.

أما بالنسبة للمراجع اعتمدنا على مراجع متنوعة من كتب و مقالات و رسائل، كان أبرزها مؤلفات فاطمة الزهراء قشي منها **الزواج و الأسرة في قسنطينة في القرن 18م** ، و الأطروحات كان من بينها لشريفة طيان **الفنون التطبيقية** و **لباس العروس**، و أطروحة عبد القادر دحدوح **قسنطينة في العهد العثماني دراسة أثرية**، و مجموعة مقالات منها **التأثير الاقتصادي الأندلسي في قسنطينة خلال العهد العثماني** لرفيق شلابي،و يوسفي صرهودة في مقالها **الملكية و النساء في قسنطينة أواخر القرن 18م** .

- **الصعوبات:**

خلال مسار بحثنا في هذا الموضوع، صادفتنا عدة صعوبات موضوعية و هي :

- قلة المصادر المتخصصة في المواضيع الاجتماعية خاصة العادات و التقاليد، و في منطقة قسنطينة فالغالب المصادر تتحدث على مدينة الجزائر.
- تنوع المباحث فهي لا تصب في قالب واحد.

و في الأخير يمكن القول أن موضوعنا هذا ما هو إلا خطوة بسيطة حاولنا من خلالها إبراز عادات و تقاليد مدينة قسنطينة خلال نهاية العهد العثماني، و البحث فيه من خلال تبيان الحياة اليومية لسكان قسنطينة و تفاصيلها و تقديم متخيل عام لهذه المدينة، حتى يكون لها حظ في الكتابات العلمية الأكاديمية.

الفصل التمهيدي:

لمحة عامة عن مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني

- **المبحث الأول:** الإطار الجغرافي و التاريخي لقسنطينة
- **المبحث الثاني:** التركيبة السكانية في قسنطينة أثناء العهد العثماني

تعد المدينة مركز حضاري ثابت تسكن فيه مجموعات بشرية دائما أو مؤقتا، يحتوي على عناصر معمارية من سكنات و طرق و قصور و أزقة و تحصينات و أبواب و مباني و غيرها[1]، جاءت كلمة مدينة في لسان العرب أن أصلها مدن المكان، أي أقام به و منه المدينة و هي فعيلة و تجمع على مدائن بالهمز[2]، و قال ابن خلدون:"أن الاجتماع الإنساني ضروري و يعبر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدني بالطبع أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم"[3]، و فيما يلي نحدد الإطار الجغرافي و التاريخي لمدينة قسنطينة و الفئات التي قطنت بها في العهد العثماني.

1. 1 الإطار الجغرافي لمدينة قسنطينة:

تقع حاليا مدينة قسنطينة بالشرق الجزائر يحدها من الشمال سكيكدة وغربا ميلة و من الجنوب ولاية أم البواقي و شرقا مدينة قالمة[4]، تضاريسيا تقع بمنطقة الهضاب العليا الشرقية، يحدها من الشمال جبال من سلسلة الأطلس التلي، فهي تمثل رابط بين الشرق و الغرب و الشمال و الجنوب[5] (أنظر الملحق رقم 01)

وصفها و كتب عنها الرحالة ، الجغرافيين و المؤرخين منذ القدم، ومنهم:

يقول **الحموي** أنها:" قلعة كبيرة جدا حصينة عالية لا يصلها الطير إلا بجهد، و هي من حدود إفريقية مما يلي المغرب...تمتد منخفضة حتى تساوي الأرض و حولها مزارع كثيرة

---

[1] بلبراوات بن عتو، المدينة و الريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران ، 2007-2008م، ص 387

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار نشر أدب الحوزة، مج 13، 1405هـ، ص 402

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، د.ط،دار الفكر للطباعة و النشر،بيروت لبنان،2001،ج1،ص 54

[4] بن الشيخ حسين وليد، إعادة الاعتبار للتراث العمراني في إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 و أثره على التنمية السياحية بمدينة قسنطينة، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،الجزائر، مج 6،ع4 ،2018، ص 109

[5] A.Ansar ,le climat de constantine ,office des publications universitaire,2019,p 7

و إليها ينتهي رحيل عرب افريقية مغربين طالبين الكلأ"[1] وقد تطرق إليها **حسن الوزان** بوصفها أنها:"مدينة قديمة بناها الرومان وهذا شيء لا يمكن إنكاره نظرا لأسوارها العتيقة العالية السميكة المبنية بالحجر المنحوت المسود،و هي واقعة على جبل شاهق و محاطة من الجنوب بصخور عالية "[2]

في حين يصفها **شلوصر**[3]:أنها "تقع فوق صخرة وعرة تحيط بثلاثة أرباعها و في سفح هذه الصخور يسيل نهر عرضه حوالي 150 قدما ، و عمقه ثلاثة أقدام، و يطلق عليه الوادي الكبير[4]"[5] ، أما **وليام شالر** ذكر أن قسنطينة هي مدينة سرت القديمة و تقع على نهر يسمى نهر الرمل على مسافة نحو أربعين ميلا من البحر (36.20 درجة شمالي 6.30 درجة طول شرقي)[6]

ساعد هذا الموقع في شهرتها الجغرافية و التاريخية و كل المجالات سواء العلمية أو الاقتصادية و غيرها[7].

1. 2 الإطار التاريخي لقسنطينة:

[1] ياقوت الحموي،معجم البلدان،ط2، دار صادر، بيروت لبنان،1995، ج4،ص 349

[2] الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا،تر:محمد حجي،محمد الأخضر،ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان،1983،ج2،ص55

[3] **فندلين شلوصر**: ألماني تم أسره سنة 1823م، بقي خمس سنوات أسير في قصر أحمد باي و تولى عدة مناصب منها العمل في المدفعية بقسنطينة. **ينظر**: لامية مسعودان، أمينة منصوري،الجزائر خلال العهد العثماني،مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة،2019-2020،ص 63

[4] **نهر الرمل**: يأتي من الجنوب الشرقي و يتصل على مسافة ربع ساعة من المدينة. **ينظر**: فندلين شلوصر،قسنطينة أيام أحمد باي، تر:أبو العيد دودو، وزارة الثقافة الجزائرية،2007، ص 73)

[5] المصدر نفسه، ص 73

[6] وليام شالر، مذكرات وليام قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824) تح و تعر: إسماعيل العربي،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982 ،ص 36

[7] A- Ansar, Op- cit, p 8

ساهم موقع قسنطينة في استقرار حضارات عدة بها، بداية بالحضارات النوميدية، البيزنطية، الرومانية مرورا بالحضارة العربية الإسلامية سواء الزيريين، الحماديين و الحفصيين و العثمانيين قبل أن يدخلها المستعمر الفرنسي سنة 1837م[1].

- **التسمية:** من خلال تعاقب الحضارات على المدينة عرفت عدة تسميات منها قسنطينة الذي يعود أصل تسميتها بهذا الاسم إلى منشئها القيصر المسيحي الأول قسنطنطين[2]، و ذكرها الحموي باسم قُسَنْطِينية " بضم أوله و فتح ثانيه و كسر الطاء و ياء مثناة من تحت و نون أخرى بعدها ياء خفيفة "[3]،و أول اسم لها هو سرتا(cirta) [4]و تلفظ ثرتا (kirta)[5]و هي تحريف للاسم الحقيقي الذي هو كرتن و معناه المدينة أو القلعة المنيعة أو المحصنة طبيعيا[6].

و في سياق الحديث عن عراقة مدينة قسنطينة، نقدم نبذة مختصرة عن تاريخها عبر الحقب التاريخية بداية بقبل الإسلام لنعرج على أهم محطات تاريخ المدينة أثناء العهد الإسلامي و العهد العثماني ، فيما يلي:

- **قسنطينة قبل الإسلام:**

تدل الاكتشافات الأثرية و الجيولوجية أن استقرار الإنسان في قسنطينة كان منذ أزمنة قديمة تعود إلى ما قبل التاريخ[7]،حيث يرجح أن أقدم استقرار بشري بقسنطينة منذ بداية

---

[1] الحسين وليد بن الشيخ ،المرجع السابق، ص 110

[2] أحمد سليماني، تاريخ المدن الجزائرية، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،ص 129

[3] ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 349

[4] **سيرتا:** اسم كنعاني فينيقي و فيها اشتهر ماسينيسا ثم أصبحت سيرتا مستعمرة رومانية إلى أن خربها البربر على أثر ثورة دامية، فأعاد الإمبراطور قسطنطين في أوائل القرن الرابع للميلاد بناءها و سميت باسمها، و قد خففها الاستعمال العربي بحذف ياء و طاء فصارت قسنطينة (الوزان الفاسي،المصدر السابق، هامش ص 55)

[5] محمد بن حمو،العلاقة العلمية بين مدينة قسنطينة و الجزائر و المدن الإسلامية من خلال مخطوط الفكون، مجلة الدراسات التاريخية و الاجتماعية،ع28،2018م،ص90

[6] محمد الصغير غانم المملكة النوميدية و الحضارة البونية، دار الهدى، عين مليلة الجزائر،2006 ، ص 115

[7] محمد الصغير غانم، قسنطينة عبر تاريخها القديم،مجلة العلوم الإنسانية، مج10،ع2، 1999، ص 133

الزمن الجيولوجي الرابع، نظرا لوجود عدة عوامل خاصة توفر المياه،التربة الخصبة، و الكهوف الصخرية المناسبة للعيش آنذاك[1]، لكن ذاك الاستقرار لم يتوج بوضع الحجر الأساس للمدينة إلا بعد فترات طويلة بعدما قامت مملكة الماسيل النوميدية، فبنيت قسنطينة ما بين القرنين الرابع و الثالث قبل الميلاد لتصبح مركز تجاري بعد قرطاج[2]، اكتسبت أهمية كبيرة في عهد الملك ماسينيسا (203-149ق.م)، لكن استولى عليها الرومان(108ق.م)،و أصبحت إحدى المدن الرئيسية في شمال إفريقيا[3].

- **قسنطينة أثناء العهد الإسلامي:**

إن تاريخ الفتح الإسلامي لمدينة قسنطينة من الصعب تحديده، خاصة أن المصادر التاريخية لم تشر لذلك مباشرة ، فمن خلال رواية الواقدي الذي ذكر أن عقبة بن عامر هو فاتح قسنطينة لكن عبد العزيز فيلالي علق على أن الواقدي قد اختلط عليه الأمر فلم يفرق بين عقبة بن نافع و عقبة بن عامر لأن هذا الأخير لم يدخل بلاد المغرب[4]

يرجح أن الفتح كان في فترة أبو المهاجر دينار (55-62هـ/674-681م) بعد فتح مدن عديدة، فبقيت تحت حكم ولاة القيروان، إلى أن تم انقسام المغرب بين الرستميين، الأدارسة،الأغالبة، فألحقت قسنطينة بدولة الأغالبة ، لتنتقل لحكم الفاطميين بعد قضائهم على الأغالبة[5]، ثم حدثت فيها معارك بين الأغالبة و الحماديين، ليأتي الزيريون الذين

---

[1] رشيد بورويبة ، قسنطينة، سلسلة الفن و الثقافة، وزارة الإعلام و الثقافة، الجزائر، 1980، ص ص 12-16

[2] عبد القادر دحدوح ، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر معهد الآثار،2009- 2010 م ، ص65

[3] محمد بن حمو،المرجع السابق ، ص90

[4] عبد العزيز فيلالي ، مدينة قسنطينة إبان الفتح الإسلامي، مجلة التاريخ، ع 19، المركز الوطني للدراسات التاريخية، 1985م، الجزائر، ص ص 98 99

[5] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق، ص ص 70 71

أعادوا للمدينة استقرارها و حضارتها[1]، انضمت لدولة الموحدين لكن بعد سقوطها أصبحت قسنطينة من أملاك الدولة الحفصية، و أصبحت تابعة لبجاية في بداية هذه الدولة[2]،غير أنها شهدت عدة اضطرابات سهلت دخول قوى جديدة منها الأتراك[3].

- **أثناء العهد العثماني:**

يختلف المؤرخون في تاريخ دخول الأتراك لمدينة قسنطينة،منهم المؤرخ فايسات الذي حدد تاريخ الدخول عام 1517م[4]، و البعض يميل إلى القول أن الدخول كان بعد حملة خير الدين بربروس على تونس 1535م[5] و قد أشار أبو القاسم سعد الله أن الأنبيري جعله سنة 927هـ أي في عهد خير الدين و البعض سنة 932هـ عند انتهاء الحكم الحفصي فيها [6]، و أصبحت المدينة الثانية بعد العاصمة وعاصمة لبايلك الشرق[7] و قد وصفها المؤرخون بالمملكة لكثرة سكانها و وفرة ثرواتها الزراعية و المعدنية و الحيوانية[8]، تولى حكمها عدة بايات حسب محمد الصالح العنتري عددهم 39 بايا[9].

---

[1] محمد الهادي العروق، مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984م،ص 73

[2] محمد حساني، موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ج3 ،ص 90

[3] خديجة بورملة ،قسنطينة في جغرافية و رحلة الحسن الوزان،مجلة عصور جديدة،عدد خاص بقسنطينة،ع18، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2015م، ص 47

[4] E.Vayssette ,histoire de constantine sous la domination Turque de 1517 a 1837 ,presentation ouarda Siari-tengour, edition bouchene,p39

[5] بومهلة تواتي، قسنطينة حصن إفريقيا، مرا: بومالي أحسن، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر،2010، ،ص 83

[6] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ج1 ،ص 174

[7] **بايلك الشرق**: يشمل الشرق القسنطيني، يمتد من البحر شمالا إلى ما وراء بسكرة و واد سوف في حوض واد ريغ، و إيغرير جنوبا، و من الحدود التونسية شرقا إلى وراء إقليم ونوغة و برج حمزة (البويرة)، و سفوح جبال جرجرة غربا. ينظر: محمد الصالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلائهم على أوطانها، مرا و تح:يحيى بوعزيز، ط.خ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع،الجزائر،2009، ص 17

[8] عبد العزيز فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة السياسي، العمراني، الثقافي و الاقتصادي،د.ط، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2017، ص 181

[9] محمد الصالح العنتري،المصدر السابق ، ص ص 147 148

المبحث الثاني: التركيبة السكانية في مدينة قسنطينة أثناء العهد العثماني:

تميز مجتمع في المدن الجزائرية خلال العهد العثماني أنه كان يتكون من عدة مجموعات تختلف من حيث العدد و المكانة الاجتماعية، لكن على العموم كان مجتمع متماسك لا يظهر التفاوت بين فئاته، رغم أن الأتراك العثمانيين كانوا على رأس الهرم الاجتماعي سياسيا و عسكريا[1]، فما هي مميزات التركيبة السكانية لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني؟

تراوح عدد سكان مدينة قسنطينة بين 25 ألف و 30 ألف نسمة من حضر و يهود و عرب حسب القبطان هيبوليت سنة 1832م[2]، و قد أشار شلوصر أن عدد سكان قسنطينة قسنطينة حسب تصريح الأهالي يبلغ عددهم حوالي 25 ألف نسمة أو ثلاثين [3]، في حين حين قدر المؤرخ لوكوبيير العدد في هذه الفترة حوالي 40 ألف نسمة لاستقطابها السكان من الأرياف المجاورة[4].

هذا الاختلاف يرجعه أرزقي شويتام لعدم توفر البيانات و الإحصاءات الرسمية فالغالب عليها هو التخمين و عدم الدقة، فتعداد سكان الجزائر خلال العهد العثماني يعد من القضايا الشائكة و المعقدة[5].

ما يلاحظ على مدينة قسنطينة أنه بعدما كان يسكنها قبائل كتامة[6]، أصبحت يتكون مجتمعها عدد كبير من السكان من عرب و أمازيغ و أتراك و مسيحيين و يهود و غيرها[7]، فيؤكد ذلك شلوصر بأنها مزيج من الترك و العرب و القبائل و اليهود من بينهم

---

[1] شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني، ط1،دار الكتاب العربي، الجزائر،2009،ص 76

[2] سعيدوني ناصر الدين، وصف مدنية قسنطينة حسب معلومات جديدة للقبطان هيبوليت، مجلة الأصالة، مج 19، ع 58-59، 1978م، ص 7

[3] فندلين شلوصر، المصدر السابق، ص 36

[4] محمد الهادي العروق ، المرجع السابق، ص 80

[5] شويتام أرزقي، المرجع السابق ،ص 104

[6] **كتامة:** قبائل من بطون البرانس أي من قبائل البربر بالمغرب، استقروا بأرياف قسنطينة إلى تخوم بجاية غربا. ينظر: بومهلة تواتي،المرجع السابق، ص 116 117

[7] مكي حياة، دور عنصر الساباطات بأحياء مدينة قسنطينة في العصر العثماني، مجلة دراسات و أبحاث،جامعة زيان عاشور الجلفة ،مج 11، ع1، 2013، ص 284

أناس أغنياء جدا و هؤلاء قد يقصد بهم الحضر أو الأشراف[1]، و أهم ما ميز هذه الفئات هو :

أ- **الأتراك:**

هم العنصر الحاكم للبلاد و عددهم قليل في قسنطينة كانوا يؤلفون فرق الجيش و يقدمون خدمات مفيدة[2]، تميزوا بتمسكهم بعاداتهم و تقاليدهم و لغتهم و نمط حياتهم[3].

ب- **الكراغلة:**

تكونت هذه الفئة نتيجة زواج أفراد من الجيش الانكشاري بنساء جزائريات[4]، تعد من أهم الفئات الاجتماعية في المدن الجزائرية، كانت أعدادهم في تزايد حسب علاقتهم بالأهالي و مصاهرتهم[5].

ت- **الحضر(البلدية):**

تعني لغويا الحضور بالمدينة أي السكن بها و يسمى الحضري[6] ، و يقصد بها العناصر الأولى التي ولدت بالمدن، كانت تتكون أساسا من العرب و الأمازيغ[7]، مثلت الفئة الغالبة الغالبة بقسنطينة شملت العائلات القادمة من الأندلس و بجاية و تونس و غيرها من المدن[8]، مشكلين طبقة أصحاب المهن و الصناعات في المدينة، و كذلك كبار التجار و

[1] فندلين شلوصر،المصدر السابق، ص 79

[2] ناصر الدين سعيدوني ، مذكرة حول إقليم قسنطينة،مجلة الأصالة،مج21، ص 14

[3] شريفة طيان،الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني دراسة أثرية فنية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر، 2007-2008م، ص 19

[4] المشهداني مؤيد ،المرجع السابق،ص 425

[5] أرزقي شويتام ،المرجع السابق، ص 89

[6] بلبراوات بن عتو، المرجع السابق،ص 373

[7] أرزقي شويتام ، المرجع السابق، ص 77

[8] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 175

لهم وظائف دينية كالإفتاء و القضاء، من بين هذه العائلات: ابن باديس، بن كوجك علي، الراشدي، العلمي، الطلحي...[1]

ث- **الأندلسيين:**

يطلق عليهم اسم المورسكيين لهم دور فعال في تطوير الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و العمرانية لم يلتحقوا بالجيش أو الوظائف العليا، فاتجهوا إلى ممارسة العديد من الصناعات المحلية منها صناعة البارود بفضل أموالهم[2]،وجدت العديد من العائلات المنحدرة من أصول أندلسية منها: بن غبريت، عائلة كيموش،إضافة لعائلة ابن قانة الشهيرة منذ بدايات العهد العثماني في قسنطينة، فأثروا بأنماط حضاراتهم و عاداتهم في المجتمع[3].

ج-**اليهود:**

عنصر اجتماعي لا يمكن تجاهله بالجزائر، أهم هجراتهم كانت من الأندلس و جزر البليار، كان لهم أثر اقتصادي خاصة أنهم معروفين بالسمسرة و الوساطة التجارية، لكن سمعتهم سيئة بسبب كسبهم غير المشروعة، أعدادهم كانت في تزايد حتى الفرن 18م و مطلع القرن 19م[4]، و اعتبرت قسنطينة مركز إقامتهم الرئيسي بالشرق الجزائري، حيث فاق عددهم 6000 نسمة خلال القرن 19م[5]، خصص لهم صالح باي جزء من الشارع ليبنوا بيوتهم و دكاكينهم تقع بين باب القنطرة و حافة الهاوية و ذلك ليسهل مراقبتهم و أصبحت تعرف برحبة الصوف[6]،أو ما يسمى بحارة اليهود الواقعة في الجنوب الشرقي

---

[1] صرهودة يوسفي ، معاملات و مبادلات اقتصادية في قسنطينة أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،2004-2005م، ص 130

[2] مؤيد محمود حمد المشهداني،سلوان رشيد رمضان،أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني1518-1830م،مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية،مج5،ع16،جامعة تكرت،العراق،2016، ص 427

[3] رفيق شلابي ، التأثير الاقتصادي الأندلسي في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، المركز الجامعي غليزان، ع 4، 2021، ص 216

[4] مؤيد المشهداني،المرجع السابق ، ص 427

[5] صبرينة الواعر ، يهود مدينة قسنطينة من خلال رحلات الفرنسيين إبان القرن 19م،مجلة عصور الجديدة،ع18، خاص بقسنطينة، جامعة أحمد بن بلة،2015، ص 176

[6] محمد الهادي العروق ، المرجع السابق، ص 81

للمدينة[1]، رغم أن فاطمة الزهراء قشي فندت أن صالح باي هو من قام ببناء هذا الحي من خلال انعدام الوثائق و العقود التي تدل على ذلك[2].

تأثروا بالحياة الاجتماعية في الجزائر حتى أنهم تحدثوا الدارجة، أيضا في المأكل و المشرب و الاحتفالات دون أن يمحوا ملامح الشخصية اليهودية دينيا، ثقافيا و تربويا[3].

ح-**البرانية:**

يعود أصل هذه الفئة إلى جرجرة، بني عباس ، جيجل، بسكرة، بني ميزاب، و الأغواط، توافدوا على المدن الكبرى مثل قسنطينة للحصول على العمل في الورشات أو عند العائلات الحضرية[4]،حيث عرف القبائل بحرفة البناء و صناعة الفخار و الجزارة، و بني ميزاب و التونسيين بالطبخ[5]، هؤلاء القادمين من المدن التونسية الملقبين بالصفاقصي، الحفصي و الكافي[6].

بالإضافة إلى **الزنوج** الذين كانوا يعملون عند الدولة عددهم يزداد أو ينخفض تبعا للعلاقات التجارية مع إفريقيا، و الأسرى المسيحيين الذين يقومون بأعمال يدوية في المدن الكبرى [7]

على رأس هذه الفئات كان يتربع الباي[8] و وزراؤه،ديوانه و قواده بيدهم السلطة السياسية و و العسكرية[9].

---

[1] حياة مكي ، المرجع السابق، ص 95

[2] فاطمة الزهراء قشي، صالح باي ص 80

[3] أمال معوشي، ملامح من الحياة الاجتماعية و الثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة حوليات الجزائر 1، مج34، ع1، 2020 ، ص 768

[4] أرزقي شويتام ، المرجع السابق،ص 78

[5] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق، ص 173

[6] صرهودة يوسفي ، المرجع السابق ، ص 138

[7] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 156 157

[8] **الباي:** يعد قمة هرم السلطة في البايلك له صلاحيات واسعة، إلا أنه يتبع الداي بالجزائر، يجمع بين السلطتين المدنية و العسكرية ، ينظر: بومهلة تواتي، ،المرجع السابق، ص 123

[9] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 175

و بهذا قدر عدد العائلات القسنطينية قبل الاحتلال[1] في الجدول الآتي:

العائلة	عددها
الأتراك و الكراغلة	5025
اليهود	1000
الحضر	6000
المجموع	39100 عائلة

و على العموم المجتمع الجزائري كان على شكل فسيفساء إثنية ثقافية خلال العهد العثماني مركب من عدة أجناس وفدت من كل مكان[2]، هذا التنوع الإثني في مدينة قسنطينة من : أتراك و كراغلة، حضر، أندلسيين، يهود، و البرانية، ساهم في تشكيل صورة جديدة للعادات و التقاليد تختلف من فئة لأخرى في الفترة المدروسة، و منه سنحاول الإلمام بعادات و تقاليد هذا المجتمع.

[1] صرهودة يوسفي ، المرجع السابق، ص 147

[2] أمال معوشي، المرجع السابق، ص 764

الفصل الأول:

الحياة اليومية في مدينة قسنطينة

- **المبحث الأول:** عادات المأكل و المشرب
- **المبحث الثاني:** الملبس و أدوات الزينة
- **المبحث الثالث:** المسكن

تشكل العادات و التقاليد نوع من الممارسات ذات الطابع الاجتماعي و الثقافي الذي تنتظم في السياق اليومي الذي يشرح كيف تمارس الجماعة عاداتها و تقاليدها[1]، فالعادة كل ما يكرره الإنسان و العودة إليه مرارا،و هي سلوك اجتماعي يتم توارثه، أما التقاليد جاءت من قلد غيره أي يقلده تقليدا أي اتبعه، و هي سلوك فردي تبنته الجماعة و توارثته جيلا عن جيل مثل الاحتفالات[2]، و عليه سنعرض أهم عادات و تقاليد القسنطينيين في المأكل و المشرب، الملبس و المسكن في هذا الفصل.

المبحث الأول: عادات المأكل و المشرب

يعكس المأكل ثراء المجتمع أو فقره و يكشف جانبا مهما من حياة المجتمع كإحدى طرق للمعيشة و المواد المستعملة في الطبخ و كيفية تقديمه[3]، فالطبخ يعكس الظروف التاريخية و الاقتصادية و القيم الاجتماعية و الثقافية[4].

و من بين ما عرفته الموائد القسنطينية في العهد العثماني نجد:

1.1 الأطعمة:

المركبة: تسمى بالكتامية، و يدخل في تحضيره السميد، الخمير، البيض و كذلك السمن أو الزيت و الزبدة و العسل يحضر في الطاجين و مقلاة خنتم[5].

البوراك: يمتاز بصلابته و كان مجوفا و في وسطه لحم محلي[6].

الكسكسي: يشكل أحد الأغذية الرئيسية عند البربر ، يفتل حبات صغيرة في قصعة مصنوعة من الخشب ثم يوضع في كسكاس و يطهى بالبخار، و قد يرفق بالمرق و

---

[1] علي شيخ، هاجر زيادة، رمزية العادات و التقاليد، مجلة أنثروبولوجيا، مج6،ع2، 2020، ص36

[2] لزهر مساعدية، في مفهوم الثقافة و بعض مكوناتها(العادات،التقاليد،الأعراف)،مجلة الذاكرة،ع9،2017، ص ص36 37

[3] بوبة مجاني ، مدينة قسنطينة في الفترة الإسلامية دراسة اجتماعية و اقتصادية ،مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية ،ع8، 1997،ص 65

[4] هدى جباس ، الطعام من ضرورة حياتية إلى خصوصية إثنية، مجلة المعيار، مج 24، ع 52، 2020، ص 113

[5] بوبة مجاني ،المرجع السابق،ص 66

[6] ويليام شالر، المصدر السابق، ص 88

الخضروات، أو يقدم بالبيض المسلوق أو بأعشاب حلوة، فالطبقات الفقيرة تحضره بزيت الزيتون أو مدهونا بالزبدة [1]، يقدم على شكل كومة به خضر و يسقى بالمرق و لا يخلو من اللحم و كثيرا ما يصب اللبن أو الحليب فوقه[2].

اللحوم: كانت الإيالة تحتوي على قطعان المواشي كالأغنام، الماعز، الأبقار، و امتلك السكان أنواع مختلفة من الدواجن و قد ابتكر الجزائريون طرقا عديدة لتخزين اللحوم كتقطيع اللحم قطع صغيرة تملح و تجفف في الشمس يستهلك مع الكسكسي أو المرق خاصة خلال فصل الصيف[3].

زيت الزيتون: كان في الموائد القسنطينية يصل على شكل زيتون و يعصر أو على شكل زيت من القبائل[4].

الجاري: طبق شربة باللحم و نوع خاص من الحبوب يسمى الفريك بمرق أحمر يستهلك في رمضان أو في المناسبات الاحتفالية[5].

الخبز: عرفت قسنطينة في العهد العثماني صناعة الخبز في الأفران التي تسمى بالكوشة، فقد بلغ عدد أفران الخبز في قسنطينة 18 فرنا ينتج كل واحد منها 100 خبزة كبيرة يوميا، سيطر الحضر على هذه الصناعة[6].

البقول و الخضر: المجتمع الجزائري استهلك البقول مثل العدس و الفول و الحمص، و الفول طبق رئيسي لكل فئات المجتمع بعد غليه مع الزيت و الثوم، فأسواق الجزائر كانت تحتوي على كل أنواع الخضر على طول السنة.

الفواكه: تنوعت الفواكه بالجزائر لكن نوعيتها و مذاقها مقارنة بالمنتجة في أوروبا باستثناء التين و الرمان و العنب و البرتقال و التمر، كما انتشر استهلاك المكسرات[7].

---

[1] ويليام شالر، المصدر السابق، ص ص 87 88

[2] بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص 139

[3] محمد بوشنافي ، النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني (1520-1830م)، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات، مج6، ع11، 2020م، ص 73

[4] صرهودة يوسفي ،المرجع السابق، ص 68

[5] هدى جباس ، المرجع السابق، ص 113

[6] صرهودة يوسفي ،المرجع السابق، ص 67

[7] محمد بوشنافي ، المرجع السابق، ص 70

1. 2 الحلويات:

البقلاوة: حلوى تركية محشوة باللوز و الزبيب دسمة، زيتية، مشربة بالعسل
الزلابية: إحدى الحلويات الدسمة، زيتية طرية و تغمس في العسل [1] ،يتدخل موظفو الإيالة في تحديد أسعارها حسب المادة التي صنعت منها [2].
المشلوش: هو عبارة عن قطع صغيرة من الطحين تشبه الشعيرية تصنع من العسل و في الزيت ثم فوقها السكر و توضع فوقها بعد ذلك من البيض المسلوق.
الشعيرية:يكون على شكل دود من العجين المقطع دقيق جدا و محلى بالعسل و السكر[3].
السكر[3].
المسفوف: أكلة حلوة يتم إعدادها بالزبدة و السكر و الزبيب و حبات كسكسي رقيقة جدا[4].

1. 3 المشروبات:

من خلال وصف وليام شالر القائل: "و القهوة هي مشروب الترف لهذا الشعب الذي لا يتناول الخمور و لا يشرب إلا الماء القراح"[5]، السكان استهلكوا بعض المشروبات خاصة القهوة التي يشربها فئة قليلة منهم، لأنها تستورد من الخارج و تعد مشروب ترف و الحليب بكميات كبيرة، و لم يستهلك الجزائريين الخمور باستثناء اليهود الذين استهلكوا نوع من الخمور يسمى ماء الحياة يصنع من التين غير الصالح للأكل[6].

تميزت مدينة قسنطينة بعملية تجفيف الفواكه و تحضير المربى و تقطير ماء الورد، اختص بها العائلات البلدية، يكثر الإقبال عليها لرائحتها الزكية و طعمها الشهي[7]، يبدأ

---

[1] بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص 140
[2] محمد بوشنافي ، المرجع السابق، ص 75
[3] أحمد سليماني،المرجع السابق، ص139
[4] هدى جباس ، المرجع السابق، ص 113
[5] ويليام شالر، المصدر السابق، ص ص 87 88
[6] محمد بوشنافي ، المرجع السابق، ص 76
[7] صرهودة يوسفي ، المرجع السابق، ص 67

موسم التقطير في الربيع بمراسم في الشوارع حيث تعرض الورود و الأزهار و أزهار شجرة البرتقال فوق شراشف بيضاء[1].

أما الأواني المستعملة في المطبخ القسنطيني تمثلت في الأواني الخشبية مثل: المغارف الكبيرة، القصعة، المثارد، الغرابل، و الأواني النحاسية مثل المهراس، المحبس، الكروانة[2]، البريق، الطاس[3]، و القطارة التي تتكون من قدر و مقطرة تستعمل لتحضير عطور الورد و الياسمين[4] (أنظر الملحق رقم02) و الأواني الفخارية منها: الصحون، الطواجن، القدور و الكساكيس[5]، و استعملت القربة التي يحفظ فيها الماء بعد أن تصنع من جلد الماعز و القطران، تحافظ على برودة الماء تعلق في البيوت و الأزقة[6].

اختلف الأكل حسب الفئات الاجتماعية فالأغنياء استهلكوا اللحوم و الأطباق المصنوعة من اللوز و التمر و المربى و مشتقات الحليب، و طريقة تناول الأكل متشابهة لدى كل العائلات، يغسلون الأيادي ثم يلتفون حول مائدة، يتناولون الطعام بأيديهم و من عاداتهم البسملة عند البدء و الحمد عند الانتهاء ثم غسل الأيدي[7]، أما اليهود فقد اتصفوا اتصفوا بالشراهة في الأكل إذا تم دعوتهم و هذا راجع لبخلهم[8].

---

[1] وزارة الثقافة، يحكى عن مدينة اسمها قسنطينة، تر: الطاهر رجال، سكينة بن صديق،د.ط،دار الرجاء، قسنطينة، 2016، ص 109

[2] **الكروانة**: هي آنية نحاسية، أطلق على اسم الميضأة في قسنطينة تستعمل لغسل الأيادي وقت الأكل. ينظر: طيان شريفة،الفنون التطبيقية...،ص 123

[3] **الطاس**: آنية بذراع طويل لتحضير القهوة على الطريقة التركية يسمى الجزوة أيضا.ينظر: وزارة الثقافة، المرجع السابق، ص 142

[4] شريفة طيان، الفنون التطبيقية...، ص ص 78 79

[5] صرهودة يوسفي ، المرجع السابق، ص 41

[6] وزارة الثقافة، المرجع السابق، ص 130

[7] محمد بوشنافي ، المرجع السابق،ص81

[8] منصور درقاوي ، الموروث الثقافي اللامادي بالجزائر العثمانية على ضوء المصادر الأوروبية العادات و التقاليد انموذجا، مجلة عصور، ع 34-35، 2017، ص 32

المبحث الثاني: الملبس و أدوات الزينة :

شكل اللباس عبر العصور مظهرا من مظاهر ازدهار المجتمعات و رقيها، وتم استخدام الملابس للدلالة على المستوى الاجتماعي للأفراد، فكانت كل طبقة مميزة عن طبقة أخرى بألبسة خاصة بها مختلفة في مادة صنعها و ألوانها و كيفية صنعها[1]، فعرفت المدن الجزائرية خلال العهد العثماني تنوع الملابس منها المحلي و منها المقلد من الأندلس و المشرق[2]، و في هذا الإطار ماذا ارتدى سكان مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني من ألبسة؟ و بما تزينت المرأة القسنطينية؟

2. 1 لباس المرأة القسنطينية:

سمحت مكانة المرأة الجزائرية في العهد العثماني بأن تهتم بمنظرها و مظهرها الخارجي[3]، و يرجع وليام سبنسر سبب اهتمامهن بأناقتهن إلى انعزالهن في البيوت[4]، فاستطاعت أن تعطي طابع خاص لألبستها، رغم أنها اهتمت بزي المرأة الأندلسية و طريقة لبسها مثل السروال الأبيض و الحايك و القبقاب الخشبي و غيرها، و بزي المرأة التركية المتمثل في فن التطريز بالخيوط الحريرية الفضية و الذهبية[5]، و من بين الألبسة التي ارتدتها المرأة القسنطينية :

---

[1] فاطمة الزهراء قشي ،اللباس التقليدي للعروس في الجزائر من خلال بعض النماذج ،إشرا:عبد الحميد حاجيات،رسالة لنيل الماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان،2002-2003، ص أ

[2] ناصر الدين سعيدوني ، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر-تونس-طرابلس الغرب)من القرن 10إلى 14هـ و من القرن 16م إلى19م، حوليات الأدب و العلوم الاجتماعية، رقم31، 2010م، ص 88

[3] شريفة طيان، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 1990-1991م، ص 13

[4] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعر و تقد: عبد القادر زيادية، د.ط، دار القصبة للنشر،2007، ص 106

[5] قشي فاطمة الزهراء،اللباس التقليدي للعروس...، ص 11

. ألبسة الأعراس و المنازل:

الجبة : يعود أصلها إلى الفترة العباسية ثم وصلت إلى الأندلس في العصور الوسطى لتصل إلى الجزائر، سميت في قسنطينة بالقندورة و يطلق عليها إسم "جبة الفرقاني" نسبة إلى عائلة الفرقاني رائد مشاهير الخياطين بقسنطينة[1].

عبارة عن فستان طويل يحتوي على أكمام عريضة تصل إلى المرفقين، تصنع من قماش القطيفة[2] في أغلب الأحيان، تختلف ألوانه حسب ذوق المرأة منها: الأزرق، البني، البنفسجي، الأحمر، يحلى هذا اللباس بمختلف أشكال الطرز كالفتلة أو المجبود و يزينه حزامه الخاص المتمثل في "حزام الويز"[3]، تذكر يوسفي صرهودة أنه من خلال الوثائق الأرشيفية أنه ذكر اسم الجبة بكثرة في عقود الهبات و التركات في قسنطينة خلال العهد العثماني[4]،مما يدل أنها كانت رمز أساسي للمرأة القسنطينية في العهد العثماني. (أنظر الملحق رقم03)

الملحفة: تلتحف به المرأة عند خروجها من المنزل كان أحد متطلبات الصداق قد يكون حايك أبيض من الحرير أو مخمل أو مرمة حسب الطراز التونسي السفساري [5]، و في القرن 18م كانت الملحفة إما من شاش، مخمل خيار،مخير،كمخاء، سكندراني،بسكري، بيضاء، منقوشة، ملساء أو دلك، استمر هذا التقليد في قسنطينة إلى غاية السبعينيات من القرن الماضي[6].

---

[1] فاطمة الزهراء قشي ،اللباس التقليدي للعروس...، ص 14

[2] **القطيفة** : هي قماش من الحرير يمتاز بوجود خمر على سطحه و هي أنواع مختلفة منها:الثاثما و الكمخة و يمتاز النوع الأول بزخارفه البارزة و كان شائعا في سلاجقة الروم في آسيا الصغرى و تعتبر منسوجات القطيفة من المنسوجات الوبرية التي تختلف عن الأنسجة العادية من حيث مظهرها.ينظر: فاطمة الزهراء قشي ، لباس العروس...، ص 92

[3] فاطمة الزهراء قشي ، اللباس التقليدي للعروس...، ص 14

[4] صرهودة يوسفي، النساء و الملكية في مدينة قسنطينة أواخر الحكم العثماني1787-1837م، مجلة العلوم الإنسانية،ع40، مج 24،جامعة قسنطينة1، 2013، ص 406

[5] سعاد بولحويجة، التحول الاجتماعي في قسنطينة نهاية الحكم العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي من خلال الزواج، مجلة المعالم، ع15، 2013، ص 211

[6] فاطمة الزهراء قشي، الزواج و الأسرة...، ص 40

الحايك: غطاء تستخدمه المرأة للستر عند الخروج يصنع من الصوف أو الحرير، تعددت ألوانه منها الأبيض و الأحمر[1]،لأن المرأة الجزائرية كانت ترتدي خارج المنزل لباسا ساترا يختلف من حيث الشكل و اللون من منطقة إلى أخرى، و من طائفة إلى أخرى[2].

الملاية: هي عبارة عن غطاء كبير ذو لون أسود[3]،يعود أصل استعمالها إلى حادثة اغتيال صالح باي قسنطينة (1725-1792م)، حيث تأثرت النسوة بهذه الحادثة خاصة في بايلك الشرق، هذا ما جعلهن يتركن الخروج في الحايك الذي لونه الأبيض و تعويضه بالملاية السوداء اللون حزنا على إعدامه ،تلتحف بها المرأة بالكامل و تشد على رأسها بدبابيس إما فضية أو ذهبية حسب الحالة الاجتماعية لها[4]. (أنظر الملحق رقم 04)

القفطان: يعتبر من الألبسة غير الأصلية بالجزائر و يعتقد أنه قدم مع الأتراك ، يصنع من الكخمل أو الحرير و يزين بخيوط من ذهب أو فضة على الكتف، و من الأمام حتى الحزام له أزرار كبيرة مزينة بخيوط ذهبية أو فضية على الجانبين و تضاف له أحيانا الجواهر لتزيينه[5]، له ذراعان قصيران إلى المرفقين و ينزل إلى وسط الساق أو ربما أطول أطول تلبسه العروس، ارتبط بأحد شروط المهور كانت له رمزية قوية بحيث تشبه العروس بالسلطان يشبه لباس القديس[6].

العجار: نوع من النقابات تستعمله المرأة لوجهها دون العينين عبارة عن قطعة من القماش الرقيق بيضاوي الشكل مثنى في الوسط ،بحيث يشكل طرفين الأول علوي و الثاني سفلي موضوعان فوق بعضهما البعض و يعطيان شكلا دائريا يزخرفان بالدانتيلا[7].

---

[1] صرهودة يوسفي ، معاملات و مبادلات اقتصادية ، ص 38

[2] شهرزاد واضح ، عادات المرأة الجزائرية في اللباس و الزينة،ندوة علمية قسم التاريخ و الاثار،جامعة سطيف2، 20 ماي2019،جمع و تنسيق: هشام سراج، دار خيال، برج بوعريريج، الجزائر،2021، المرجع السابق، ص 102

[3] فاطمة الزهراء قشي ، اللباس التقليدي للعروس... ،ص 25

[4] شهرزاد واضح ، المرجع السابق،ص 102

[5] صرهودة يوسفي ، النساء و الملكية...، ص ص 406 407

[6] سعاد بولحويجة، المرجع السابق،ص 212

[7] شريفة طيان ،لباس المرأة...، ص 126

الشال: تتزين به المرأة في بيتها و كذلك في الحفلات خاصة الأعراس و يصنع من الحرير كثير الألوان في وسطه شريط لكي يساعد على تثبيته و يستعمل للتدفئة المصنوع من الصوف و أغلب الأحيان لونه أحمر و أبيض [1]، تستخدم المرأة الخلايل لتثبيته[2].

الحزام: يصنع من الصوف المغزولة أو الحرير،تلفه المرأة لفة واحدة على خصرها[3].

الفريملا: لبستها المرأة الجزائرية منذ القديم لكن اشتهرت في القرن الثامن عشر كلباس متوسطي، تشد الصدر دون أكمام تلبس فوق القميص، يختلف قماشها من مرأة لأخرى حسب مكانتها الاجتماعية منها من القطيفة[4].

القمجة: التسمية المحلية للباس الداخلي النسوي أو القميص في قسنطينة، أحد مطالب الصداق، من قماش خفيف و لين دون ذراعين تضاف له الأكمام من شاش[5].

من خلال ما سبق عرضه فإننا نرى أن المجتمع الجزائري ظل متمسكا بالمبادئ الإسلامية في جانب أن المرأة المسلمة ظلت تخرج للشارع بلباس ساتر.

- **لباس اليهوديات:**

تم تخصيص اللون الأسود للمرأة اليهودية ، أما الزنجية كانت ترتدي "حايك ذو لون أزرق سماوي" و تختلف اليهودية و الزنجية عن المسلمة بعدم تغطية وجهيهما[6]، فالمجتمع اليهودي لا يحجب المرأة و بإمكانها التجوال كاشفة عن وجهها[7].

- **أحذية المرأة:**

الصباط: حذاء جلدي يصنع من الجلد الأسود على شكل بسيط مربع في طرفه له كعب عال مقارنة بالبابوش يلبس حتى من العائلات الفقيرة لتوفره[8] ،لونه أيضا بني خصصته

---

[1] صرهودة يوسفي ، النساء و الملكية...، ص 407

[2] صرهودة يوسفي ، معاملات و مبادلات اقتصادية... ، ص 40

[3] صرهودة يوسفي ، النساء و الملكية...، ص 406

[4] نفيسة لحرش، تطور لباس المرأة الجزائرية، تق: عبد الحميد بورايو، ط2، دار النشر أنوثة،الجزائر، 2007، ص71

[5] سعاد بولحويجة ،المرجع السابق، ص 212

[6] شهرزاد بلواضح ، المرجع السابق،ص 102

[7] صبرينة الواعر ، المرجع السابق، ص 180

[8] شريفة طيان، لباس المرأة، ص 138

المرأة لنشاطاتها خارج الفضاء المنزلي، و يسمى بالسباط السوقي و قد انتعلته المرأة في كل من قسنطينة، تلمسان،الجزائر و القبائل[1].

صباط المجبود: هو النوع الراقي من الصباط المطرز بالخيوط الذهبية يلبس في الأعراس،الحفلات و المناسبات، و يكون مكشوفا من الأمام و أحيانا مقفلا،[2] و يطرز الكعب بالذهب أو الفضة و يزين برقاقات الزركشة شاع استعماله في قسنطينة و تلمسان[3].

القبقاب:هو نعل خشبي ذو كعب خشن يزين بسير من الجلد المطرز[4].(أنظر الملحق رقم رقم 05)

البابوج أو البابوش: عبارة عن خف مسطح بدون عقب و لا حزام ، يلبس من طرف الرجال و النساء في الجزائر و قسنطينة،الخاص بالرجال مصنوع من الجلد الأصفر و الأحمر أما النساء غني بالتطريز الذهبي،[5]، أصله فارسي أدخل إلى الجزائر بعد دخول العثمانيين في حدود القرن 17م، يصنع البابوش من القطيفة[6].

- **نماذج من حلي المرأة و زينتها:**

تعتبر الحلي أداة شاهدة على تاريخ الإنسان و أصالته، لا تجسد قيمة المصاغ فقط بل هي إبداع ، تتوارث عبر الأجيال، فالمعادن تعبر عن مستوى الرقي و الفن و كذا المستوى المادي و الاقتصادي[7]، تختلف حسب المكانة الاجتماعية من الذهب في الطبقات الغنية إلى الفضة[8]، و اختصت العائلات الحضرية من الأندلسيين و اليهود في قسنطينة بعد استيرادها للسبائك الذهبية من الدول الأوروبية و المشرق في حرفة

[1] شهرزاد واضح ، المرجع السابق،ص 109

[2] فاطمة الزهراء قشي ، اللباس التقليدي للعروس... ، ص 31

[3] شريفة طيان ، ملابس المرأة...، ص 138

[4] شهرزاد واضح ، المرجع السابق،ص 109

[5] شريفة طيان ، ملابس المرأة...، ص ص 136 137

[6] فاطمة الزهراء قشي ، اللباس التقليدي للعروس... ، ص 31

[7] صرهودة يوسفي ، النساء و الملكية...، ص ص 402 403

[8] وليام شالر، المصدر السابق، ص 85

الصياغة[1]، و الشائع أن امتلاك الحلي كان وسيلة بديلة لادخار الأموال في شكلها النقدي لبيعه في وقت الحاجة[2].

و تمثلت الحلي التي استعملتها المرأة القسنطينية في:

العصابة: نوع من أنواع حلي الرأس و هي تاج أو إكليل تعرف باسم الجبين في قسنطينة [3]، غالبا ما تكون عبارة عن صفين متراصين من الفضة أحدهما فوق الآخر مشكلين بذلك صفائح مقصوصة تتدلى منها سلاسل قصيرة[4].

السخاب: بكسر السين،يصنع من القرنفل و العنبر و مواد طبيعية معطرة فتصبح له رائحة عطرة مميزة، يشكل يدويا من خلال عجن كريات و ثقبها بخيط صوفي أو من الحلفاء أو خيوط مفتولة من الذهب، اشتهرت به قسنطينة و كان شرطا للعروس، ألوانه متعددة منها الأصفر، الأسود، البني القاتم، الأخضر الداكن، تعلق في وسطها علبة بشكل حبة اللوز مزخرفة ،تسمى المسكة، الذي تأخذه العروس يكون مزين بقطع ذهبية خاصة لدى العائلات الغنية.[5] (أنظر الملحق رقم 06)

سوط بولحية: استوحي هذا الحلي من شخصية أوروبية يظهر منها الوجه و الأذنين و ظفيرتين تضع قبعة. (أنظر الملحق رقم 07)

الخلخال: يسمى في قسنطينة الرديف، سوار تضعه المرأة في الكعبين، يقفل بقطعة خيط معدني[6]، كان يعتبر علامة من علامات الغنى ، تستعمله المرأة للفت الانتباه و قد تضع من واحد إلى خمسة فوق بعضها، يصنع من الذهب أو الفضة[7].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ،الأوضاع الاقتصادية...، ص 37

[2] صرهودة، يوسفي معاملات و مبادلات اقتصادية... ، ص 66

[3] عائشة حنفي ، المرجع السابق،ص 159

[4] شهرزاد واضح، المرجع السابق،ص 111

[5] سميحة ديفل ، صناعة الحلي بقسنطينة خلال العهد العثماني،مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ،ع 11، 2016،ص ص 191 192

[6] سميحة ديفل ، المرجع السابق، ص 193

[7] صرهودة يوسفي، معاملات و مبادلات اقتصادية... ،ص 40

المقياس: أسورة ذهبية تمتلكه النساء الثريات، فالرحالة فانتير في القرن 18 م وصف أن النساء يتزينون بها في أذرعهن من مفصل الزند إلى المرفق[1]، إذا قل عرضه يعرف باسم المسايس[2].

المحزمة: قطعة قماش أسود أو لون آخر حسب لون القطيفة، به حبات السلطاني، يغلق بفم[3] نجمة وهلال[4].

الشاشية: هي قبعة مستديرة أو مخروطية الشكل علوها حوالي 0.20 م، أصلها من الأندلس و بلاد المشرق ، كانت المرأة الجزائرية تلبس الشاشية في القرن 17 م على شكل قصعة مفتوحة من القطيفة تسقط على الأذنين، كانت توضع بشكل مائل[5] و تسمى بالكوفية في قسنطينة مزينة بأشرطة و مطرزة ببروق اللؤلؤ أما المخروطية تكون من الفضة تتألف من ستة مثلثات متطاولة تجمع إلى بعضها البعض[6]، ارتدتها النساء اليهوديات على شكل مثلث مائل على اليسار و النساء الأخريات على اليمين و توضع فوق المحرمة.[7] (أنظر الملحق رقم 08)

بالإضافة إلى الأقراط التي توضع في الجزء الأسفل من الأذن تملكها المرأة الغنية أو الفقيرة مع اختلاف المعدن و الحجم، و الخواتم التي كانت تعبر على درجة غنى المرأة لأنها تستعملها النساء الغنيات فقط[8].

و في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى مدى إعطاء العثمانيين ذوق رفيع في صناعة الحلي حسب رأي ديفل سميحة، فقسنطينة وحدها بلغ عدد الناقشين المئتين[9] .

---

[1] سميحة ديفل ، المرجع السابق، ص 194

[2] صرهودة يوسفي ، معاملات و مبادلات اقتصادية... ،ص 40

[3] **الفم:** صفيحتين متماثلتين منقوشتين بهما شبه حلقة يمرر خلالها طرفا الحزام (عزي بوخالفة، فن الصياغة في الجزائر، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015م، ص 132)

[4] سميحة ديفل ،المرجع السابق، ص 195

[5] فاطمة الزهراء قشي ، لباس العروس...، ص 30

[6] عائشة حنفي، حلي الرأس للمرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، مجلة آثار،ع1،مج9، جامعة الجزائر،2011،ص 158

[7] سميحة ديفل، المرجع السابق، ص 194

[8] صرهودة يوسفي ، معاملات و مبادلات اقتصادية... ، ص 40

[9] سميحة ديفل ، المرجع السابق، ص 196

- **أدوات الزينة:**

استعملت المرأة القسنطينية مادة الحرقوس الأسود الذي يستخرج من نبات شوكي يسمى أزازو يوضع على الحواجب، و الكحل[1] الذي يتميز أنه يريح العين و يشفيها من الأمراض، إضافة إلى العطور[2]، و كانت المرأة تعتني بشعرها و على الغالب طويل، تعمل على صبغ الحواجب و الشعر بالأسود، كما تصبغ بطلاء خاص للأظافر و يصبغن كفوفهن و أقدامهن بالحناء[3] [4]، حرصت المرأة على الذهاب مرة في الأسبوع إلى إلى الحمام أين تظهر فيها أزياءها و ما تملكه من حلي و جواهر[5].(أنظر الملحق رقم 09)

2.2 لباس الرجال:

تميز القسنطنيون بلبس مكون من عدة قطع و يختلف من شخص لآخر حسب وضعيته الاجتماعية، و في الغالب تزين بحواشي فضية أو ذهبية أو الحرير، و مادة القماش هي التي تحدد قيمة الرجل[6]. و من ميزات الألبسة الرجالية في قسنطينة:

- **لباس الباي:**

اللباس الرسمي للحاكمين كان صورة طبق الأصل للعثمانيين ابتداء من المستوى الأعلى إلى أدنى عضو في الأوجاق بأذواق عثمانية في أطرزة مغربية [7]، أما نوع الأقمشة التي كان يتخذها رجال الدولة في لباسهم فهي (الجوخ و الصوف و القطن)[8].

---

[1] **الكحل**: مادة تحضر من مواد طبيعية في شكل بودرة سوداء تستخدم في تلوين العينين و الحواجب. **ينظر**: نفيسة لحرش، المرجع السابق، ص 132

[2] صرهودة يوسفي ، معاملات و مبادلات اقتصادية... ، ص 69

[3] **الحناء**: نبات طبيعي ذو لون أخضر يقطف ثم يجفف و يطحن و يخلط و تصبغ به كفوف اليد و الأرجل، توضع ليلة كاملة لتعطي لون رائع و يصبغ بها الشعر أيضا. ينظر: نفيسة لحرش، المرجع السابق، ص 131

[4] وليام شالر،المصدر السابق، ص85

[5] شريفة طيان، لباس المرأة...، ص 14

[6] صرهودة يوسفي ، معاملات و مبادلات اقتصادية...، ص 37

[7] وليام سبنسر، المصدر السابق، ص 103

[8] بوبة مجاني ،المرجع السابق، ص 65

ففي صيف سنة 1205هـ/1789م قدم صالح باي إلى مدينة الجزائر لأداء الدنوش[1]، فيصفه أحمد الشريف الزهار " الأمير لبسه عمامة مبرجة مثل الخواجة و جعل له ريشة من الذهب يسمونها باللسان التركي تشاناك...البايات يلبسون الشدود بالحرير و الذهب"[2]، الذهب"[2]، كان الباشا يرسل فرمانا و قفطانا لتنصيب الباي الجديد، و خلال مراسيم تعيين تعيين الباي يلبس القفطان الشرفي و يعلن عليه في شوارع المدينة و ساحاتها[3] (أنظر الملحق رقم 10)

- **لباس الانكشارية:**

يلبس الانكشاري قميص أبيض نصف طويل بكمين، فوقه صدرية مفتوحة و سترة بكمين، مع سروال قصير من الكتان مشدود و ملفوف حول الخصر يضع فيه سلاحه، و يضع على رأسه شاشية اسطنبولي[4]. (أنظر الملحق رقم 11)

- **لباس الكراغلة:**

يزين عادة بالذهب أو الفضة أو الحرير، يلبس الكرغلي عمامة يختلف شكلها و ثناياها و مادتها حسب قيمة الرجل، يقترب لباسهم من لباس الأندلسيين ، و قد يعود هذا الاهتمام بالهندام إلى تقليد موروث آبائهم[5].

- **لباس الأندلسيين:**

لبسوا الحرير على أنواعه و تفننوا في خياطة أنواع الأقمشة الفاخرة التي أكثروا من لبسها فقلدوهم[1]، لباسهم ارتبط بتقاليدهم و أعرافهم التي لازمتهم في حياتهم باختلاف

---

[1] حسان كشرود ، رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلى 1830م،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، إشرا: قشي فاطمة الزهراء، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م،ص 154

[2] أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974، ص 64

[3] حسان كشرود ،المرجع السابق، ص 152

[4] عوف مخالفة، تاريخ الألبسة الجدزائرية، تر:سعاد خايلي، د.ط، دار موفم، الجزائر، ص 27

[5] منصور درقاوي ، المرجع السابق، ص 34

الظروف الاجتماعية فتميزت الطبقة الراقية بالفخامة من حيث الجودة في حين يغلب مظهر البساطة على شباب العامة، كانوا يلبسون الجباب و الثياب القطنية و السراويل و كانوا يطلقون كلمة الغفارة على البرنس و يرتدون في الشتاء المحشاة و هي لباس غليظ و سميك[2].

- **لباس اليهود:**

فرض على الرجال اليهود اللباس القاتم و الذي يميزهم باعتباره اللون المكروه لدى الأتراك و أهالي البلاد رغم أنهم كانوا يقومون بشراء السلع و بيعها مثل الصوف و الحرير و أقمشة أخرى[3]، يلبس الرجال اليهود عباءة طويلة تصل إلى منتصف الساقين سوداء و عمامة سوداء تلفها عصابة بها خطوط لونها قاتم[4]، مع السروال الساتاني الذي يصل إلى الساق كما يسمى سروال عرب أو سروال اللوبية حاليا، و قد يغطون رؤوسهم بالطربوش أو الشاشية، أو الكالوطة التي تحاط بعمامة سوداء أو بيضاء، و لبسوا الجلابة مثل المسلمين و البرنوس و البدعية (الغليلة) [5]على الرغم من فرض الألوان القاتمة إلا أنهم حافظوا على لمسة خاصة بهم مثل اليهود الفرنسيين أو من إيطاليا اعتمروا أغطية راس لها ذنب يتدلى أو ذيل للوراء على الرقبة[6].

- **لباس رجال الدين:**

يرتدون قميص طويل بكمين مفنوحين إلى ثلاثة أربع الساعد، و يلبسون فوقها عبية مشدودة بحزام جلدي أو ما يسمى بالسبتة، ثم يلفون الجسم ببرنوسين متناضدين أحدهما أبيض خفيف و الآخر مخطط متين[7].

---

[1] شريفة طيان، لباس المرأة...،ص 24

[2] رفيق شلابي ، المرجع السابق،ص 211

[3] فاطمة الزهراء قشي ، لباس العروس...، ص 10

[4] بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص 137

[5] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون،ط2، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر،2004،ص 161

[6] امال معوشي، المرجع السابق، ص 769

[7] عوف مخالفة، المرجع السابق، ص 34

و للاستزادة نصف بعض الألبسة الرجالية في مدينة قسنطينة:

البرنوس: هو نوع من المعاطف له شكل دائري ينسج في وسطه 'قلمون'، يصنع في العادة من قطعة واحدة دون تخريط، يتسم بالبساطة، ينسج بالصوف الناعمة البيضاء التي تمزج أحيانا بالحرير،أما الذي يلبس في فصل الشتاء و يحمل في الأسفار يصنع من خيوط أمتن[1]، فسنبسر يعتبره اللباس التقليدي لرجل شمال إفريقيا فضفاض عريض متصلة جوانبه بأمام و قلنسوة أحيانا، مشيرا أن اسمه في تونس جبة و في المغرب الأقصى جلابة[2].

الحزام: يصنع من الصوف أو الحرير يلف الرجل عدة مرات حول وسطه و يعلق عليه يتجانا أو مسدسا و قد يضع بين طياته الساعة و محفظة النقود[3].

البدعية: تلبس مع قميص أبيض بكمين و هي دون أكمام بها أزرار من الأ'لى إلى الأسفل[4].

و الواضح أن سكان قسنطينة قد ارتدوا ألبسة تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية، و برز تأثير العناصر الوافدة كالأندلسيين و اليهود في الفترة المدروسة.

لاحظنا من خلال زيارة لمتحف سيرتا بمدينة قسنطينة للألبسة المعروضة خاصة العصرية أو ملبوسات القرن الماضي خاصة في الأعراس، أن هناك تقارب عما كان في العهد العثماني في قسنطينة، رغم اندثار لبس الملاية و تعويضها بالحجاب العصري، إلا أنه يمكن الحكم أن مدينة قسنطينة حافظت على أصالتها خاصة اللباس النسوي بالأخص جبة الفرقاني،وهنا يجدر الإشارة إلى أن اللباس التقليدي يمثل جزء من هوية هذا الوطن، من الواجب الحفاظ على هذا الموروث المادي و نقله للأجيال القادمة كرمز لأصالة هذه الأمة مع الافتخار به.

---

[1] صرهودة يوسفي ، النساء و الملكية...، ص 406

[2] وليام سبنسر، المصدر السابق، ص 103

[3] صرهودة يوسفي ، معاملات و مبادلات اقتصادية... ،ص 38

[4] عوف مخالفة، المرجع السابق، ص 32

المبحث الثالث:المسكن في قسنطينة:

انقسم مخطط مدينة قسنطينة في العهد العثماني إلى أربعة أحياء و هي:

حي القصبة:الحي العسكري و الإداري يقع في الشمال الشرقي للمدينة.

حي الطابية: الحي الرسمي الذي يضم القصر و المسجد الرئيسي يقع في الشمال الغربي للمدينة.

حي القنطرة: تتركز به الطبقة الميسورة من أهل المدينة، توجد به حارة اليهود.

حي الجابية: يقع في الجنوب الغربي للمدينة يسكن به الطبقة الاجتماعية المتوسطة[1]

وجدت بها طرق ضيقة و ملتوية و أحيانا مسدودة لا تعين أسماءها فقد تسمى بعدة تسميات، و كل حي يسمى باسم مالك المنزل الرئيسي الذي ينتهي به الحي أو اسم المسجد، مثل: زنقة دار بوخبزة، زنقة سيدي عفان، كما تغيب تماما أرقام المنازل [2]

قبل دخول الفرنسيين كانت للمدينة أربعة أبواب[3] ثلاثة من الجهة الجنوبية و هي باب الجديد و باب الوادي و باب الجابية، أما الباب الرابع فيقع في الجهة الشمالية و يسمى باب القنطرة[4]،حيث يصفها الورثلاني أن عليها سور كبير و فيها ثلاث أبواب باب الوادي و باب الجابية و باب القنطرة و فيها أسواق كثيرة و دكاكين و مساجد[5].

يعد العمران ميزة تعطي لمسة فنية و تاريخية لأي مدينة، و قد تميزت القصور و المساكن في قسنطينة في العهد العثماني بـ:

---

[1] حياة مكي ، المرجع السابق، ص 277

[2] Ernest Mercier ,Constantine avant la conquete française 1837,RNMA , Vol 19,Constatine , 1878 , p 8

[3] **الأبواب**:هي مداخل أسوار المدينة أو واجهة مسجد أو قصر، كانت أسوار المدن مرتفعة و كانت تقفل بإحكام برتاجات ثقيلة و قوية. ينظر: نايم فيصل،بن بلة خيرة، عمائر المدينة و مصطلحاتها من خلال مخطوط "خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي 911هـ/1506م، مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة،مج 7،ع1، 2022، ص 360

[4] آسيا ليفة ، إبراهيم لخلف،مدينة قسنطينة القديمة تراث عمراني مهدد بالزوال، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، ع10، مج3، 2018،ص 171

[5] الحسين بن محمد الورثلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة مصر، 2006، ص 391

أ- **القصور:**

تواصل بناء القصور بالجزائر خلال العهد العثماني، فبنيت في قسنطينة دار الباي أو دار الإمارة التي تعتبر قصر يدير فيه البايات البايلك قبل أن يبني أحمد باي قصره، كما شيد بعض البايات و القادة دورا خاصة بهم مثل دار صالح باي، دار انجليز باي، دار حسين باي، دار قايد القصبة مثل ما كان في العاصمة دار مصطفى باشا و دار عزيزة[1]، واخترنا نموذج عن هذه القصور قصر أحمد باي[2]:

. **قصر أحمد باي:**

بناه أحمد باي خلال فترة حكمه الممتدة من سنة 1826م إلى سنة 1837م، يتربع على مساحة خمسة آلاف و ستمائة و تسعة أمتار مربعة[3]، يعتبر من أعظم مباني المدينة و الجزائر من حيث مساحته و جمال منظره [4] ، وصفه القبطان هيبوليت سنة 1832م قائلا: "هناك قصر الباي الواقع وسط المدينة الذي تتوسطه شجرة السرو الضخمة التي هي بمثابة سارية للعلم، و هو يتميز بقرميده الأخضر و ببيوته الكبيرة المتصلة ببعضها "[5].(أنظر الملحق رقم 12)

ب- **المساكن:**

أثر العثمانيون في نمط بناء البيوت بقاعة انتظار واسعة عند المدخل تؤدي إلى فناء مركزي مع أروقة على طول كل من الجانبين تنتهي إلى حجرات داخلية صغيرة[6]، معظم

---

[1] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق، ص 393

[2] **أحمد باي**: هو حفيد الباي أحمد القلي و ابن الشريف محمد ، من أصل كرغلي تولى بايلك الشرق سنة 1826م. ينظر: فركوس صالح، الحاج أحمد باي 1826-1850، د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية ،2009 ،ص 33

[3] بومهلة تواتي،المرجع السابق، ص 113

[4] حياة مكي ، المرجع السابق، ص 271

[5] ناصر الدين سعيدوني ، وصف مدنية قسنطينة حسب معلومات جديدة للقبطان هيبوليت،مجلة الأصالة، مج 19،ع 58-59، 1978م،ص 12

[6] وليام سبنسر، المصدر السابق، ص 110

معظم حياة السكان كانت في الداخل، يكون الباب باتجاه القبلة أو الغرب للاستفادة من الشمس بواسطة الفناء الداخلي المفتوح[1]، تكون المسكن في قسنطينة من:

السقف: يغطيه القرميد دون أن يوجد سطح بسبب البرودة و كثرة تهاطل الأمطار و الثلوج[2]، و في هذا الصدد يصف قسنطينة المكناسي أنها "مؤسسة على ربوة و هي مدينة متوسطة يسقفون أسطحة بيوتها بالقرمود و لعله من أجل الثلج فهي شديدة البرد"[3]

السقيفة:مدخل غير مباشر قبل الدخول للمنزل، تستمد الضوء من نافذة صغيرة تسمى ضواية و تنتهي باب يعرف بالخوخة[4].

صحن الدار: يتوسط المنزل يجتمع فيه أفراد الأسرة و قد يكون به بئر أو صنبور ماء[5]، كانت تستغله النساء في غسل الصوف و طحن القمح و تحضير بعض الأكلات و يلعب فيه الأطفال و يستغل في الأفراح و الأقراح[6].

غرف (بيت) و **المجلس(بيت الضياف)**: مخصص لاستقبال الضيوف.

السرايا: غرفة في الطابق العلوي بقبو يطل على الطريق العمومي.

بيت الماء(بيت الراحة) و الأدراج : يحتوي كل منزل على بيت راحة واحدة في زاوية الطابق الأرضي و في الزاوية المقابلة نجد الأدراج[7]، و يسمى الكنيف أو المسراح [8]

---

[1] صالح شاوي، المدينة العربية الإسلامية بين الحاضر و تحديات المستقبل المدينة العتيقة بقسنطينة انموذجا، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،مج 25، ع2، 2019م، ص 351- 353

[2] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق، ص 441

[3] محمد بن عبد الوهاب المكناسي، رحلة المكناسي (إحراز المعلى و الرقيب في حج بيت الله الحرام و زيارة القدس الشريف و الخليل و التبرك بقبر الحبيب 1785)، تح و تقد:محمد بوكبوط، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دار السويدي للنشر و التوزيع،الإمارات العربية المتحدة، ط2003،1، ص 329

[4] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق، ص 437

[5] صالح الشاوي،المرجع السابق، ص 351

[6] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق،ص 438

[7] صالح شاوي، المرجع السابق، ص 352 353

[8] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق، ص 438

الفتحات: صغيرة الحجم و قليلة العدد خاصة المطلة على الخارج[1] ،أغطيتها منسوجات تشبه الأغطية في إسطنبول مع جودتها بعمل يدوي، الرمز المعتاد فيها هو التفاح البندوري و القرنون ، ألوانها الأحمر،الأزرق، و الباهت mauve.[2]

المجلس: يكون في الطابق الأرضي شاسع ويضاف غرفة للتخزين تسمى بيت العولة[3]

المسراق: مخزن أسفل السلم يكون في الركن الشمالي الغربي أو الركن الجنوبي الشرقي أو في الطابق العلوي [4]

- **أثاثها**:

تميز الأثاث بالمنازل القسنطينية بالبساطة،منه الصوفي مثل المضربة (المطرح)،المخدة بغطاءها المخطط و الأغطية و الملاحف، الزرابي و التليس و الحنابل و المزاود المصنوعة من الجلد،و الخشبي الصناديق، الكراسي، الطاولات[5]، و الصفائح العريضة من النحاس الأحمر المطروق القائمة على قواعد خشبية و التي تدعى الصيني و تزركش بطابع تركي[6]، بالإضافة لستائر الباب التي تستعمل في الممرات الداخلية عوضا عن الأبواب و بين الغرف تتركب من ثلاث أشرطة أفقية[7].

- **منازل اليهود**:

كان اليهود يفضلون العيش في السكن المشترك مع بعضهم و لا يحبون الغريب، فيؤدي إلى تكدس عدة عائلات في بيت واحد، لا يحبذون أن تظهر عليهم مظاهر الثروة و قد

---

[1] صالح شاوي، المرجع السابق، ص 353

[2] وليام سبنسر،المصدر السابق، ص 110

[3] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق، ص 438

[4] المرجع نفسه، ص 441 دحدو

[5] صرهودة يوسفي ، النساء و الملكية...، ص 407

[6] وليام سبنسر، المصدر السابق، ص 111

[7] المصدر نفسه، ص 110

يرجع ذلك إلى التهرب من دفع الضرائب و فاشتهرت أحياءهم في قسنطينة بالقذارة و هذا لم يفرض عليهم فقد كانوا أحرار في اتخاذ مساكن نظيفة [1].

من خلال ما أورده دحدوح في دراسته أن قسنطينة لازالت فيها العديد من المساكن تحتفظ بطابعها العثماني من خلال جولاته الميدانية مثل دار الدايخة بنت الباي[2].

من خلال ما سبق نرى أنه كان أثر العثمانيين واضحا في الطابع المعماري القسنطيني فظهرت مكونات جديدة داخل المنازل القسنطينية و دخلت عناصر جديدة في تأثيثها.

لقد ورث المجتمع الجزائري عادات و تقاليد عن الأندلسيين و الأتراك أثرت في حياتهم العامة[3]، فقد قلد الجزائريون الأتراك العثمانيين رغم البعد الجغرافي و الثقافي من العاصمة العاصمة العثمانية[4].

[1] صرهودة يوسفي ،معاملات و مبادلات اقتصادية... ، ص 142

[2] دحدوح عبد القادر، المرجع السابق،ص 435

[3] قشي فاطمة الزهراء ، لباس العروس...، ص11

[4] وليام سبنسر، المصدر السابق ،ص 102

الفصل الثاني: الاحتفالات في المجتمع القسنطيني

. **المبحث الأول:** الاحتفالات الدينية

. **المبحث الثاني:** الاحتفالات الشعبية

. **المبحث الثالث:** الاحتفالات الرسمية

لا يخلو أي مجتمع من الأعياد و المناسبات الاحتفالية التي يتم احيائها في أوقات محددة من السنة و المجتمع القسنطيني من المجتمعات التي تنوعت فيها هذه الاحتفالات، و ساهم في تنوع هذه الأخيرة تواجد فئات اجتماعية تميزت بأعيادها و طقوسها كاليهود حيث قسمنا هذه الاحتفالات إلى احتفالات دينية تختلف باختلاف الديانات و احتفالات شعبية اشترك فيها المسلمين و اليهود في قسنطينة و اختلفوا في بعض الطقوس و نهاية الاحتفالات الرسمية .

المبحث الأول : الاحتفالات الدينية

أ- يوم الجمعة :

هو يوم مبارك عند المسلمين لا يختلف عن سائر الأيام حيث يمارس الناس أعمالهم ويذهبون كالعادة لأداء الصلاة[1]، يتوجهون إلى المساجد أين يقوم الإمام أو المفتي بشرح بعض الآيات القرآنية و يعض الناس على التقوى و أفعال الخير ، حيث يتجه المسجد ووجوه المصلين إلى مكة[2].

ب- الاحتفال برمضان :

شهر رمضان هو شهر الرحمة والمغفرة، يستعد له المسلمون قبل أيام ففيه تنشرح الصدور وتطمئن النفوس[3] ، **لقوله تعالى** { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[4].

---

[1] عبد الحفيظ بورايو، مدينة قسنطينة في أدب الرحلات ، رسالة لنيل درجة الماجيستر ، كلية الآداب واللغات جامعة منتوري قسنطينة ، 2007م-2008م ، ص 160

[2] عبد الحميد عمران ، قبائل الشرق الجزائري: قراءة في بعض العادات والذهنيات حسب الدكتور توماس شو Thomas (shaw) من خلال كتابه (رحلة في إيالة الجزائر)، المجلة التاريخية الجزائرية ، ديسمبر 2017 م ، ع 5،ص 67.

[3] علي غنابزية ، الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830 م دراسة في الاحتفالات الشعبية والدينية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الوادي ، 2013-2014 م , ص 66

[4] الآية 185 من سورة البقرة .

يبدأ الإمساك في الثالثة صباحا بعد صلاة الفجر، يتوقفون عن الأكل والشرب والتدخين ولا يستعملون السعوط[1]، ولا يضعون الماء في أفواههم عند الغسل ويتحرزون من شم الورد، ومن شدة حرصهم على الصيام كان المريض يرفض تناول الدواء في نهار رمضان، وإذا أرغمه المرض على الإفطار فإنه يعيد صيام ذلك اليوم بعد شهر رمضان[2]، كانوا ينتظرون صوت المدفع بفارغ الصبر لشدة جوعهم ورغبتهم في التدخين الذي امتنعوا عنه طويلا حاملين في أيديهم علبة السعوط[3]، ثم يباشرون في الإفطار بمجرد سماع صوت المدفع والآذان [4].

ج- **الاحتفال بليلة القدر** :

ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان هي مناسبة دينية جليلة ومن الليالي المباركة عند المسلمين لأجرها الكبير، [5] قال الله تعالى :{ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [6]، يقوم القائم بالجامع بتوزيع الشمع على الناس ويأتون بها إلى دار المفتي وبعد صلاة العصر يخرج المؤذنون وغيرهم يحملون هذه الشموع ويطوفون بها المدينة إلى غاية دار الإمارة ويعودون من طريق أخرى ينشدون ويصلون على الرسول صلى الله عليه وسلم وفي صلاة الفجر يقرأ الإمام ما تيسر من القرآن ويختم بالدعاء ويرش الخدم الحاضرين بماء الورد [7].

---

[1] **السعوط** : دقيق التبغ مخلوط بقليل من الشب يحشونها في أخشاب داخل أواني طينية تشبه الزهرية و يستنشقونها .: ينظر شلوصر فندلين ،المصدر السابق، ص102

[2] المصدر نفسه ، ص 85

[3] أحمد سليماني ، تاريخ المدن الجزائرية ، دار القصبة للنشر ، 2007 م ، ص 138

[4] شلوصر فندلين ، المصدر السابق ، ص 85

[5] عبد الله موساوي ، واقع الاحتفالات الدينية بالجزائر العثمانية على ضوء رحلة " ابن حمادوش " ، مجلة آفاق فكرية ،ع خاص 2018 م ، ص 148 .

[6] سورة القدر

[7] أحمد بحري ، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، دار الكفاية ، الجزائر، ج 2، ص 125 .

د - الاحتفال بعيد الفطر :

يعني العيد لغة كل يوم فيه جمع واشتقاقه من عاد يعود كأنهم عادوا إليه [1]، أما في الاصطلاح قال شيخ الإسلام ابن تيمية : العيد اسم لما يعود من الاجتماع على وجه معتاد عائد، إما يعود الأسبوع أو الشهر أو نحو ذلك [2].

و جرت العادة في قسنطينة عند رؤية هلال العيد تعم الفرحة بين الناس ، وفي صباح يوم العيد يتبادل الناس التهاني من حضر وفلاحين،أصدقاء وغرباء فيقبلون بعضهم في الرأس أو في الكتف اليمنى [3]، ينظم الباي حفلة عشاء لكافة الناس ويسمح للجميع بالدخول للقصر[4]، للقصر[4]، و عند التاسعة صباحا يركب الباي جواده و يصحبه أعيان المدينة والفلاحين وتتبعه أجود الخيول والبغال التي تحمل فوق ظهورها السروج والأغطية المطرزة ويحيط به عدد كبير من الأهالي شيوخا وشبابا بعضهم راكبين والآخرين يمشون ثم تطلق سبع طلقات نارية عند دخول الباي للمدينة وعند خروجه منها تحية له [5].

يجلس الباي فوق مخدة ويبدأ سباق الخيل مصاحبا للموسيقى وصوت البارود[6] ، حيث يمر كل قائد مع فرقته و بوصولهم إلى الباي يطلقون النار جميعا و قد يتسبب في وقوع ضحايا، ثم يوزع الباي الهدايا على خدمه و حراسه و يقدم الجوائز لأحسن الفرسان في هذا السباق، و تقام للأطفال أراجيح و خيام و يقدم لهم عصير البرتقال أو الليمون مجانا ،ثم يعود الباي عند الساعة الثانية عشر إلى المدينة و يصدر العفو عن الأسرى الذين شفع فيهم و تستمر أجواء العيد ثلاثة أيام كاملة[7].

---

[1] سليمان بن سالم السحيمي ، الأعياد و أثرها على المسلمين ، ط 1 ، المملكة العربية السعودية ، مكتبة الملك عهد الوطنية 2002 م ، ص 19

[2] المرجع نفسه ، ص 21

[3] شلوصر فنلدين ، المصدر السابق ، ص 86

[4] سناء شيخي ، شهرزاد بلحوت ، الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، 2020 – 2021 م ، ص 28

[5] شلوصر فنلدين ، المصدر السابق ، ص 86

[6] سناء شيخي ، شهرزاد بلحوت ، المرجع السابق ,ص 28

[7] شلوصر فنديلن ، المصدر السابق ،ص 86

هـ- الاحتفال بعيد الأضحى :

يسمى بعيد المسلم الكبير و كانوا يحتفلون به ذكرى تضحية إبراهيم الخليل بكبش بدل ابنه إسماعيل عليهما السلام، كان الناس صبيحة يوم العيد يلبسون لباسا جديدا مزينا ثم يتوجهون للمسجد مع صغارهم لتأدية صلاة العيد مكبرين مهللين و بعد الفراغ من صلاة العيد يتبادلون التهاني و يتغافرون فيما بينهم[1].

كانوا يحتفلون بهذا العيد بنفس طريقة الاحتفال بعيد الفطر إلا أن على رب العائلة أن يذبح لكل فرد ذكر من أفراد عائلته خروفا[2]، و أثناء عملية النحر تطلق نيران البنادق و تعزف الموسيقى العربية[3] و يؤكل اللحم ثلاثة أيام كاملة [4].

و - الاحتفال بالمولد النبوي :

يعد الاحتفال بالمولد النبوي من المناسبات الهامة في المجتمع القسنطيني و أحد المظاهر الدينية الكبيرة ويعود الاحتفال به إلى قاضي سبتة، خوفا منه على اتباع المسلمين ببلاد الأندلس وسبته احتفالات المسيحيين، فأراد تصريف بال المسلمين عن هذه المنكرات والبدع فأخذ يطوف على الكتاتيب القرآنية [5] بسبتة، ويشرح للصغار المغزى من هذا الاحتفال وقد انتشرت هذه العادة مع مرور الزمن في بلدان المغرب [6] .

---

[1] إيمان عماري ، حدة لعمارة ، عادات وتقاليد الجزائر العثمانية من خلال سكان المدن ق 16 م - ق 19 م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، 2019 – 2020 م، ص 54 ،55

[2] شلوصر فندلين ، المصدر السابق ،ص 86

[3] إيمان عماري ، حدة لعمارة ، المرجع السابق ص 54

[4] شلوصر فندلين ، المصدر السابق ، ص 86

[5] **الكتاتيب القرآنية:** هي الملرحلة التعليمية الأولى للطفل يتعلمون فيها الكتابة و القراءة ،ينظر:أحمد بحري،المرجع السابق،ص155

[6] نور الهدى بوعلاق، وريدة بو عبد الله، الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519 - 1671م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة الوادي، 2016- 2017 م ، ص 39

يتم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بإقامة موسم الأفراح و إشعال الشموع و إرسال شدى البخور من عنبر و ورد ، ويستعملون ماء الزهر والورد ويحضر المغنون لامتداح سيد الخلق الرسول صلى الله عليه وسلم ، و تمد موائد الطعام [1] .

المولد النبوي عيد كبير بالنسبة للأطفال فالمدارس تزين بالأعلام والأزهار، يقف التلاميذ أمامها وهم يلعبون بمسدسات يسددونها صوب كل مار رغبة في النقود و الهدايا ويرش الأطفال الصغار وجوه المارة بالماء المعطر و ينتظرون منهم الهدايا، و لكثرة المدارس بقسنطينة لا يمكن أن تمشي في أحد الشوارع دون أن تتوقف لأحد الأطفال[2]،لا تزال بعض هذه العادات والتقاليد متوارثة إلى اليوم و وصلت إلى درجة البذخ والترف ، علما أن علماء الدين أنكروا هذه الاحتفالات التي لم يسبق لها أن وقعت في عهد الخلفاء الراشدون واعتبروها بدعة محدثة [3].

ح- ختم صحيح البخاري :

التزم الجزائريون بجانب ديني آخر وهو سرد وختم صحيح البخاري في المساجد و إشعال الشموع فيها [4]، حيث اهتموا بقراءته في شهر رمضان و أثناء تعرض البلاد للاعتداء ، يبتدئون قراءته من أوله إلى آخره مدة ثلاثة أشهر من أول يوم رجب ويختم في أواخر رمضان، يقرأ المسمع صحيح البخاري بحضور كبار الشيوخ جزء محددا كل ليلة ويتابعه الطلبة الحاضرون والعامة من كتبهم ويشرح الشيخ ما لم يفهمه الحضور [5]، هناك عادات تلي ختم صحيح البخاري حيث يرش الخدم الناس بماء الورد ويقومون بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة " اللهم صل أفضل صلاة على أشرف مخلوقاتك سيدنا

[1] مراد بن صاري ، مدينة قسنطينة في الفترة الإسلامية ، مجلة العلوم الإنسانية منشورات جامعة قسنطينة ، 1997 م ، العدد 8 ، ص 67

[2] فندلين شلوصر ، المصدر السابق ، ص86

[3] علي غنابزية ، المرجع السابق ، ص 65

[4] المرجع نفسه ، ص 69

[5] أحمد بحري ، المرجع السابق ، ص 123

محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون " [1].

- **احتفالات الأندلسيين :**

لم هناك اختلاف كبير بين العادات والتقاليد الإسلامية بين الأندلس والمغرب الإسلامي فقد اندمج الأندلسيين في المجتمع القسنطيني، وحافظوا على طريقتهم في الاحتفال بالأعياد والمواسم الدينية، فكانوا يرددون الأناشيد والمدائح الدينية ويقدمون مختلف أنواع الأطعمة والحلويات التي تميزت بذوق أندلسي وطابع تركي حافظت عليه العائلات القسنطينية[2].

- **احتفالات اليهود :**

ذكرت بعض المصادر أن اليهود كانوا يحيون حياة الذل والخنوع والاضطهاد ويتعرضون للإهانة من المسلمين ولا يستطيعون الرد عليها[3]، فحسب قول شلوصر أنهم كانوا محتقرين في قسنطينة ويعاملون معاملة العبيد[4]، فإذا احتاج الباي للمال يطلبه من اليهود وإذا وجد عملا غير لائق يعطيه لأحدهم [5]، وهي حياة منافية لكرامة الإنسان[6]، فكان اليهود في الأعياد الدينية للمدينة كالمولد النبوي إذا مروا بالاحتفالات وجب عليهم نزع أحذيتهم والغناء [7]، حيث حرص أغلب اليهود على المبالغة في الكتابة عن الاضطهاد الذي كان يتعرض له اليهود رغم الرخاء الذي عاشوه في الجزائر[8] و كانت لهم حرية العبادة مقابل دفع جزية [9]،

---

[1] عبد الله موساوي ، المرجع السابق ، ص 145

[2] رفيق شلابي ، المرجع السابق، ص 210

[3] هاينريش فون مالستان ، ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا ،تر أبو العيد دودو ،ط1،ج1،الجزائر،شركة دار الأمة،2008م،ص86

[4] شلوصر فندلين ، المصدر السابق ، ص 82

[5] بورايو عبد الحفيظ ، المرجع السابق، ص 157

[6] هاينريش فون مالستان ، المصدر السابق ،ص 86

[7] شلوصر فندلين ، المصدر السابق ، ص86

[8] محمد دادة،جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ليهود الجزائر في الفترة العثمانية ، مجلة عصور الجديدة،جويلية 2013م،ع10،ص165

[9] أمال معوشي ،المرجع السابق ، ص773

بالرغم من تمسك اليهود بشرائعهم و معتقداتهم إلا أنهم اندمجوا في المجتمع الإسلامي في الجزائر و ذلك للمعاملة الحسنة للجزائريين لأهل الذمة [1] .

لليهود نظام ديني واجتماعي فهم يتحدثون العربية الدارجة ويتعلمون اللغة العربية في مدارسهم الدينية، لهم لباسهم وتقاليدهم ومواسمهم الدينية المعترف بها كأهل كتاب ورقص وموسيقى خاصين بهم، كما كانوا مختلفين عن اليهود الأوروبيين ويعبر عن ذلك المثل اليهودي الشعبي " العربي خونا من الطين و عدونا في الدين "[2].

ونذكر بعض الاحتفالات الخاصة باليهود:

- **يوم السبت** :

هو أعظم الأيام عند اليهود و أكثرها تقديسا وهو من بين الوصايا العشر التي تعتبر أساس شريعتهم حيث يحرم فيه العمل [3] ، فكان السبت يوم عطلة لليهود يغلقون فيه محلاتهم ويفتحون منازلهم ويجلسون أمامها على الزرابي، تلبس النساء ألبسة زاهية مزينة بالحلي الذهبية ، ويعزفون الموسيقى بالجيتار والكمان و يتمتعون بسماعها حيث كان خروج اليهود مع نسائهم في هذا اليوم إلى الأزقة والشوارع أبرز ما رواه الرحالة الأوروبيون [4].

- **عيد رأس السنة العبرية** :يحتفل اليهود بميلاد سنة عبرية جديدة، ينفخون فيه الابواق و يحرمون العمل[5]، يشترون الحلويات و يقيمون السهرات .
- **عيد المظلة** : عيد الاعتكاف يجلسون تحت ظلال الجريد و أغصان الزيتون[6].

---

[1] جباري قرايفة، شعيب عثماني ،يهود البلاط و الاقتصاد و دورهم في نهاية الإيالة (1791-1830م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، 2017-2018م،ص 16

[2] عبد القادر كركار، رضوان شافو،علاقات يهود الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي بين التعايش والمعاداة ، مجلة آفاق للبحوث والدراسات ، 2018 م ، ع 2 ، ص 103 -104

[3] سليمان بن سالم السحيمي ، المرجع السابق ، ص 26 – 27

[4] صبرينة الواعر ، المرجع السابق، ص 184 - 185

[5] سليمان بن سالم السحيمي ، المرجع السابق ، ص 30

[6] فيصل جلال ، باديس عقلي ، جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال عهد الدايات 1671 -1830 م " الاحتفالات الشعبية والدينية أنموذجا " ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، 2019 م – 2020 م ، ص 45 46

- **عيد الفطير**: أو الفصح يكون في الخامس عشر من شهر نيسان، لا يأكلون لمدة سبعة أيام إلا الفطير و ذلك كذكرى لتخليص الله لهم من أسر فرعون و عبوديته[1].
- **يوم الكفارة**: أو عيد الغفران و هو من أعظم الأعياد عندهم، يكون في اليوم العاشر من الشهر السابع، ينقطعون فيه عن العمل ويتفرغون للعبادة لتكفير ذنوب العام الماضي[2].
- **عيد صوماريا**: يسميه اليهود "الكبور" يصومون فيه من طلوع الشمس إلى غروبها [3].
- **عيد الحنكة**: ذكرى لانتصار الحاخام الأكبر متانتا زعيم المقاومة اليهودية سنة 165ق م ، في هذا العيد يشعل اليهود الشموع في مدخل البيت و يصلون و يقرؤون سفر الخروج و يباركون الطعام [4].

[1] سليمان بن سالم السحيمي ،المرجع السابق، ص 33 -34

[2] المرجع نفسه ، ص 37

[3] فيصل جلال ، باديس عقلي ، المرجع السابق ، ص 46

[4] المرجع نفسه ، ص 47

المبحث الثاني: الاحتفالات الشعبية

اهتم سكان قسنطينة بالاحتفالات الشعبية التي تبادلوا فيها الزيارات و الهدايا و أقاموا الولائم وعزفوا مختلف الألوان الموسيقية و كانت تعتبر مظهر من مظاهر تلاحم المجتمع، تمثلت في:

أ- الزواج :

جعل الله تعالى استمرار النوع الإنساني مشروط بالزواج، و استمرار هذا النوع هو هدف و غاية الله سبحانه و تعالى[1]، فهو عقد يبرم بين الرجل و المرأة أو من يمثلها أساسه الاستمتاع بينهما على الوجه المشروع تترتب عليه حقوق و واجبات لكل الطرفين و يكون لهما نسل و هو ما تقتضيه الفطرة السليمة[2].

إذا أراد الشاب القسنطيني في العهد العثماني أن يتزوج فإنه لا يستطيع أن يقيم علاقة شخصية مع الفتاة و إذا كان في سن الزواج فإنه يرسل امرأة إلى بيتها فإذا كانت تريده يتوجه إلى أبيها و يتفقا على المهر[3]، و تمثلت عناصر الزواج في: طرفي عقد الزواج(الزوج ، الزوجة)، الصداق و الشهود[4]، و لا يتم الاكتفاء بالعقد بصورته الشفوية بل يكتب في وثيقة يحتفظ بها الزوجين كدليل على الزواج حتى لا يحدث أي تراجع من أحدهما في عقده مع الآخر[5].

- **الصداق و المهر:**

الصداق هو ما يقدمه الزوج لزوجته عند ربط العلاقة الزوجية و ذكر في الإسلام بالمهر وهو شرط أساسي لإتمام الزواج[6]، كان الولي يقوم بقبض الصداق بالنيابة عن

---

[1] عبد الخالق عبد الرحمان ، الزواج في ظل الإسلام ، القاهرة ، دار آفاق الغد ، 1979 م ، ص 12

[2] شعبان زكي الدين ، الزواج والطلاق في الإسلام ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، 1964 م ، ص 9 .

[3] شلوصر فندلين ، المصدر السابق ، ص 86

[4] المرجع نفسه ، ص 203

[5] خليفة حماش، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006 م ، ص 346

[6] سعاد بولويحة ، المرجع السابق ، ص 210

صاحبة الشأن فالعرف ألا تقبضه مباشرة في يدها و لو كانت حاضرة ، فيسلم للأب أو الأم أو حتى العم أو الخال[1] ، يتكون الصداق القسنطيني من النقد(معجله و مؤجله)، الملحفة ،القمجة، الحزام، القفطان،الأمة ، أو قنينتين من الجوهر أو أكثر و المتفرقات [2].

كان الأب يرفع مهر ابنته إذا كانت أجمل من أقرانها[3]، صداق الفتاة البكر أقل من صداق البالغ و المجبرة، ينخفض الصداق لدى فئة المطلقات اللاتي هن في حالة مراجعة بعد طلقة أولى أو ثانية مع نفس الزوج ويخفضون قليلا صداق اليتيمة لتسهيل تزويجها، ويتفوق أحيانا صداق الثيب على البكر[4] (انظر الملحق رقم13)، بعد العقد تشتري العروس بالثمن اللباس والأثاث والأدوات التي تأخذها معها إلى بيت الزوجية[5].

كانوا يشترطون حسن المعاشرة طيلة المدة الزوجية و توفير سكن للزوجة و لا يخرجها من بلد العقد إلا برضاها و شروط أخرى تخص الاحتياطات المالية للزوجة أي إذا ورثت عن أبيها المتوفي أو زوجها السابق أملاكا أو أموالا أو ماشية فعلى زوجها ألا يتصرف بشيء منها إلا برضاها[6].

- **العرس القسنطيني:**

تميز العرس القسنطيني باللهو والبذخ حيث يجتمع أهل العروس وصديقاتها في فناء ذو جدران ملبسة وأعمدة رخامية تتوسطها نافورة وتظهر العروس في أبهى حلة (انظر الملحق رقم 14)، ثم يأتي موكب العروس يتقدمه أطفال يلبسون ألبسة مميزة وتركب العروس على ظهر حمار يمسك به شيخ أبيض اللحية و الثياب، يسير مع الموكب مجموعة من الشباب

---

[1] قشي فاطمة الزهراء ، المهيبة ومؤخر الصداق: ممارسة قسنطينة في القرن الثامن عشر، مجلة سيرتا، ع خاص، مارس 2000 م ، ص 34

[2] فاطمة الزهراء قشي ، الزواج والأسرة...، ص 35

[3] حسين بوخلوة ،عبد الكريم فكون القسنطيني حياته وآثاره (988 هـ - 1073 هـ) / (1580 م – 1663م) ، رسالة لنيل درجة الماجيستير ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2008-2009 م ، ص38

[4] قشي فاطمة الزهراء ، الزواج والأسرة ...، ص 36

[5] شلوصر فندلين ، المصدر السابق ، ص 86

[6] سعاد بولويحة ، المرجع السابق، ص 209 .

يعزفون المزود أو الزرنة ونساء مختمرات ترقصن على هذه الأنغام وهو مظهر من مظاهر السعادة العربية[1] .

أما العرس اليهودي تميز بالفخامة حيث تلبس العروس لباسا مخمليا نفيسا[2]،وتحدث **هاينريش** عن مراسيم الزواج اليهودي حيث يقص الحاخام شعر العروس بقسوة وتأخذ كل قريبة للعروس ضفيرة صغيرة للذكرى ثم يغطي الحاخام رأس العروس ويدخل العريس ويضع الحاخام خاتم العريس في إصبع العروس، ثم يحضر كأسان مذهبان فيهما خمر يشرب العريسان من أحدهما و يرمي الحاخام الكأس الثاني إلى الأرض ويدوس عليه وبذلك يصبحا زوجان لأن كسر الكأس رمز للارتباط و أخيرا تقدم الكثير من الحلويات[3].

ومن بين الأغاني التي كانت تردد في الأعراس في قسنطينة [4]:

هاتو الحنة هاتوا يا خالات

هاتو الحنة بقطو الشمعات

هاتو الحنة في صحن وردي

تحني العروسة في حمى ربي

هاتو الحنة هاتو يا العمات

هاتو الحنة بقطو الشمعات

هاتو الحنة في صحن فضي

تحني العروسة باه يكمل ربي

ب- المزيود الجديد :

كان يوم الولادة بشرى سارة للعائلات وكانت فرحة الأسرة كبيرة إذا كان المولود ذكرا حيث كانوا يفرحون أكثر من فرحهم بولادة الإناث [5]، فعند ولادة الصبي تتعالى الزغاريد ويطلق

[1] بورايو عبد الحفيظ ، المرجع السابق ، ص 174

[2] المرجع نفسه ، ص 145 – 146

[3] بلبراوات بن عتو ، المرجع السابق ، ص 163

[4] محمد العيد تاوته ، الأدب الشعبي في مدينة قسنطينة ، الجزائر ، منشورات البيت ، 2015 م ، ص 238 .

[5] نور الهدى بوعلاق ، وريدة بو عبد الله ، المرجع السابق ، ص 40

البارود ، ما يزيد النفساء فرحا و فخرا [1]، في هذه المناسبة تقوم النساء بتقديم الهدايا للمولود وأمه النفساء، ويدعون لها بالصحة والعافية ثم يستدعيهم أهل المولود إلى الغداء أو العشاء . وبعدها يذبح أهل المولود للعقيقة ويقصون شعر المولود ويؤذنون له في أذنه وكلها مستمدة من العقيدة الإسلامية وسنة نبينا الكريم [2].

أما الطقوس اليهودية فتبدأ من بداية المخاض يستدعون القابلة ثم يصلي الجيران صلوات خاصة لحماية الأم والمولود ، تنطلق الزغاريد ويفرحون إذا كان المولود ذكرا و يحزنون إذا كانت أنثى، وتقام مأدبة غداء فيجتمع أهالي المولود ويلبسون ألبسة جزائرية [3].

ج- **الختان** : الختان هو أحد شعائر الإسلام ومن سنن الفطرة أوصى به الرسول صلى الله عليه و سلم [4]، وهو ما عرف في الأوساط الشعبية بالطهور يتم بين سن الثالثة والسابعة ، فقد كانت العائلات الميسورة تقيم احتفالا كبيرا وتعزم كافة الناس[5]، فبالنسبة لعرب الريف هو حفل ديني أكثر من دنيوي أما الحضر فيقيمون حفلات كبيرة مشابهة للأعراس [6]، تقدم للطفل الهدايا والأموال من طرف الأقارب كمساعدة لعائلته إذا كانت فقيرة وإذا كان الطفل من عائلة غنية فإنه يحتفظ بها لنفسه ويشتري بهذه الأموال ما يشاء [7].

يقوم اليهود أيضا بختان أبنائهم ويقال أصولها الدينية تعود إلى النبي إبراهيم عليه السلام الذي ختن ابنه بطلب من الله عز وجل ولا يزال اليهود إلى يومنا هذا يختتون الذكور في اليوم الثامن من الولادة وتمسى هذه العملية بالعبرية Miloh أو Ziyana، ولا تختلف

---

[1] وزارة الثقافة ،المرجع السابق ، ص 114

[2] فيصل جلال ، باديس عقلي ، المرجع السابق ، ص 24

[3] علي غنابزية ، المرجع السابق ، ص 54 – 55

[4] محمد علي البار ، الختان ، ط 1 ، دار المنارة للنشر و التوزيع ، جدة السعودية، 1994 م ، ص 46

[5] إيمان عماري ، حدة عمارة ، المرجع السابق ، ص 42

[6] منصور درقاوي ، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر بين القرنين (10 هـ - 13 هـ / 16 م – 19 م) بين التأثير والتأثر ، رسالة لنيل درجة ماجيستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، 2014-2015 م ، ص 105 .

[7] عمار بوطبة ، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919 – 1956 م ،رسالة لنيل درجة الماجيستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009-2010 م ، ص 252

مراسم الاحتفال عندهم عن المسلمين حيث يقيمون حفل الختان في البيعة مكان العبادة أو المنازل مع بعض الأناشيد والصلوات الخاصة وتتعالى الزغاريد ويقدمون مختلف أنواع الأطعمة[1]. ومن بعض الأغاني التي كانت تردد في الختان في قسنطينة [2]:

طهر طهر يا المعلم لا تخاف

طهر طهر يا بوشاش حمر

طهر لوليدي بعرجون التمر

طهر طهر يا بوشاشية

طهر لوليدي العزيز عليا

د- **يناير**: يحتفل المجتمع القسنطيني برأس السنة البربرية يوم 12 جانفي من كل سنة، حيث يعتبر هذا الشهر بداية السنة المصحوبة بأمطار و ثلوج تحتاجها الأرض أما اليوم الثاني عشر فهو يرمز إلى عدد أشهر السنة الشمسية[3]، يسمى اليوم الأول 12 جانفي بنفحة الكرموس ويسمى اليوم الثاني 13 جانفي بنفحة اللحم [4]، تقام الولائم في المنازل[5]،حيث تعد الأمهات السفنج ويشتري الأباء الثمار اليابسة من كرموس و تمر و زبيب وجوز و رمان وتفاح و يطوف الأطفال على البيوت بأقنعة يحملون سلالا صغيرة ويطلبون من الناس إعطاءهم الفواكه بأشعار غنائية [6] ويذبحون بعض الطيور كالديك[7] والدجاج ، منهم من يذبح على عدد أفراد أسرته فلكل رجل ديك ولكل امرأة دجاجة والاثنين للمرأة الحامل و فروج لكل طفل أو بنت أو واحد لهما معا[8]، حيث يعتبر الديك رمزا للخصوبة والخير (للموسم الفلاحي)[9].

---

[1] علي غنابزية ، المرجع السابق ، ص 55

[2] محمد العيد تاوته ، المرجع السابق ، ص 237 .

[3] نوال محروق، طقوس الاحتفال برأس السنة الأمازيغية ،مجلة التطوير،2021م،ع2،ص 276

[4] علي غنابزية ، المرجع السابق ، ص 39

[5] نوال محروق، المرجع السابق ، ص 276

[6] علي غنابزية ، المرجع السابق، ص 39

[7] عمار بوطبة ، المرجع السابق ، ص 255

[8] سناء شيخي ، شهرزاد بلحوت ، المرجع السابق ، ص 30

[9] عمار بوطبة ، المرجع السابق ، ص 255

هـ- **عيد النسور**: ويسمى أيضا بالزردة يحتفل به القسنطينيون في كل سنة من شهر فيفري[1]، فيفري[1]، تتم الاحتفالات على جبل سيدي مسيد ، أين يتواجد الضريح تحت أنغام الموسيقى[2]، تنصب العائلات الخيام وتختبئ النساء في تجويفات الصخور ويعدون طبق الكسكس كما يشعلون الشموع والبخور وبعدها يصلون و يرددون"آمين, آمين"... ثم يقرعون الطبول لجذب النسور[3]، حيث يضعون الذبائح التي أحضروها معهم وتلتهمها هذه الطيور[4]، ويقال أنها تأكل الفحم النيئ من أيادي الناس[5].

و- **عيد الربيع** : يرمز للتكاثر، يخرج فيه الناس للطبيعة ويتمتعون بمناظرها، ولا يزال القسنطينيون يحتفلون به إلى اليوم [6].

ز- **احتفالات الحرفيين**: عندما يريد الصبي تعلم حرفة معينة يتوجه إلى أحد المعلمين المختصين بها ، عند قبوله يقام حفل يسمى حفل الالتحام أو الالتحاق بحضور أمين الجماعة والأعضاء الكبار في الحرفة في بداية هذا الحفل تقرأ سورة الفاتحة و يمنح له لقب الصبي رسميا ويباشر التدريب[7]، بعد مرحلة التدريب الأولية يطلب الصبي من معلمته ترقيته إلى"صانع " أو "أجير" ويقام له حفل يسمى حفل الشد أو التحزيم، تقرأ فيه آيات قرآنية ويختبر الصبي من بعض المعلمين ثم يأخذ نقيب الحرفة أو الأمين حزام ويعقده على المترشح في وسط جسمه أو رأسه أو كتفه من أربعة أو سبع أو ثمان عقدات، تحل هذه الأخيرة إذا ارتكب فاحشة ولا تربط مرة أخرى إلا بتوبته، وعندما يكتسب الصانع مختلف مهارات حرفته،[8].

---

[1] وزارة الثقافة ، المرجع السابق ، ص 155

[2] بومهلة تواتي ، المرجع السابق ، ص 116

[3] وزارة الثقافة ، المرجع السابق ، ص 115

[4] بومهلة تواتي ، المرجع السابق ، ص 116

[5] وزارة الثقافة ، المرجع السابق ، ص 115

[6] عمار بوطبة ، المرجع السابق ، ص 255

[7] دحدوح عبد القادر , المرجع السابق ، ص 159

[8] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق، ص 160

المبحث الثالث : الاحتفالات الرسمية

احتفل القسنطينيون أيضا بنوع آخر من الاحتفالات التي اتخذت طابعا رسميا و اشتركوا فيها مع البايلكات الأخرى بصفة خاصة و إيالات الدولة العثمانية بصفة عامة و هي الاحتفالات الرسمية، فما هي مميزات الاحتفالات الرسمية في قسنطينة خلال العهد العثماني؟

3. 1 مولد ابن السلطان :

اهتم الجزائريين كثيرا بالأفراح التي يكون منبعها من مقر السلطان العثماني ، من بين هذه الأفراح الاحتفال بازدياد مولود السلطان ذكر أم أنثى، مثل الاحتفال بمولود ابن السلطان العثماني عام 1175هـ-1761م[1]، بهذه المناسبة أمر الباشا أهل البلاد بتزيين الأسواق[2] فزينوا الدكاكين بمختلف أنواع الزينة و التحف و الآلات الفاخرة[3] حيث كسوا الدكاكين و الحيطان بالستائر المذهبة و الديباج و علقوا المرايا والسرايا والقناديل فكان احتفالا كبيرا دام سبعة أيام بلياليها[4].

3. 2 تعيين الباي:

إن الباي هو السلطة العليا للبايلك في قسنطينة و يعين من طرف داي الجزائر، لفترة محدودة و عن طريق فرمان رسمي و وهو الموظف الرئيسي للسلطة العثمانية في البايلك.[5]عندما تم تعيين ابراهيم الباي الملقب"بوصبع" لبس القفطان و رحب به كل الحاضرين في قصر الحكم أبرزهم أعضاء الديوان و كبار الموظفين و أشراف المدينة و صفق له الجمهور بالخارج[6] ، و عندما تولى عبد الله باي الحكم خرج السكان لاستقباله و بتولى شاكر أحمد باي الحكم ولبسه للقفطان صفقوا له بحرارة ودامت الاحتفالات ثلاثة أيام ، أما أحمد باي الملوك فقد نصبت له خيمة شرفية على أبواب المدينة قرب المصلى و خرج سلطان المدينة و العلماء و

---

[1] علي غنابزية ، المرجع السابق ، ص 29 .

[2] أحمد شريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 15

[3] علي غنابزية ، المرجع السابق ، ص30

[4] أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 15

[5] عبد الرزاق قشوان ، السلطة المحلية في بايلك قسنطينة (936 – 1253 هـ / 1592- 1837 م)، رسالة لنيل درجة الماجيستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، 2009 – 2010 م ، ص 45

[6] علي غنابزية ،المرجع السابق ، ص27

الأعيان لتهنئته على تولي هذا المنصب و قد عمت الفرحة في أوساط السكان و استقبلوا تعيينه بالهتافات و إطلاق المدافع [1].

3. 3 الدنوش:

كان للباي سلطة مدنية و عسكرية واسعة مقابل دفع ضريبة اسمها الدنوش تدفع مرتين في السنة في الربيع و الخريف[2] ،كان باي الشرق يذهب إلى الجزائر في فصل الصيف كل ثلاث سنوات و يلبس الخلعة[3] و يهدي بنفسه الدنوش للباشا، أما الدنوش العادية فكانت تسلم من طرف خليفة الباي أي معاونه[4]، كانت دنوش قسنطينة من أغلى دنوش الجزائر حيث كانت المنطقة غنية بالإنتاج الزراعي و الحيواني[5] و كان سكان العاصمة يتشوقون بقدومه فاعتبروه مناسبة اقتصادية و اجتماعية كبيرة[6]، كان موكب دنوش الشرق فخما حيث أن بعض نساء الجزائر يشترطن في عقود الزواج الخروج للفرجة عليه يوم وصوله[7].كان الدنوش الدنوش العادي يحتوي على **مئة الف** ريال بسيط وخمسة فرس و مئة بغل و ثلاث مئة ثور وثلاث آلاف كبش و عشرين قربة من السمن و عشرين حملة من الدقيق و عشرين حملة من الفريك و مئة قفة من التمور و خمسون قفة من الزيتون الجيد و جلود الأسود و الفهود و برانس من الجريد و حياك للغطاء[8] وعطر الورد و الياسمين و تسابيح من العنبر و المرجان[9]،غنى هذه الدنوش يؤكد إزدهار مدينة قسنطينة و رخاء معيشتها[10].

---

[1] علي غنابزية ، المرجع السابق ، ص 28

[2] رشيد بورويبة ، المرجع السابق ، ص80

[3] أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص46

[4] رشيد بورويبة ، المرجع السابق ، ص 82

[5] فاطمة الزهراء قشي ، قسنطينة في عهد صالح باي البايات ، قسنطينة ، منشورات ميديا بلوس،2005 م، ص 104

[6] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ص 176

[7] فاطمة الزهراء قشي ، قسنطينة في عهد صالح باي البايات ... ، ص 104

[8] رشيد بورويبة ، المرجع السابق ، ص 80

[9] أحمد شريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 49

[10] عبد الحفيظ بورايو ، المرجع السابق ، ص 119

كانت هذه الدنوش تودع لدى الخزناجي بمدينة الجزائر و تصاحبها احتفالات صاخبة حيث كان الباي يستقبل من طرف أعضاء الديوان و يرافقونه الى الداي[1] و كان الباي في طريقه إلى الداي يرمي الدراهم يمينا و يسارا على الفقراء، عند وصوله للداي يوزع عليه الهدايا هو وكبار الموظفين[2] .

كان الخليفة بعد أداء ضريبة الدنوش الصغرى يعود إلى الجزائر محملا بقفطان الخلعة الذي يعتبر دليل على رضا الداي على الباي [3] وكانت مناسبة كبيرة بفرح بها قصر الباي ويبعث للجزائر هدية بقيمة 1000 سلطاني ذهبي اعترافا بجميل الداي عليه[4].

اهتم حكام المقاطعات بحفلة الدنوش، حيث كانت تقام لهم حفلة كبيرة تعلو فيها أنغام الموسيقى وتتنوع الألبسة والهدايا فكان كبار الموظفين يتسابقون للحصول على الأموال والهدايا من الباي وكانت مظهرا من مظاهر البذخ وتبذير أموال الدولة 5.

3. 4 الخروج للمحلة:

المحلة أو المعسكرات المتحركة هي وسيلة لحفظ النظام[6] و استخلاص الضرائب[7]، كانت محلة قسنطينة تخرج من عاصمة البايلك مرتين في السنة في الربيع و في الخريف بقيادة الباي أو خليفته [8].

---

[1] فارس كعوان ، المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر : مصطلحات :الباشا – الدنوش – البايلك كنماذج ، دورية مدارات تاريخية ،2019 م ، ع خاص ، ص 131

[2] أحمد بحري ، المرجع السابق ، ص 132

[3] سعودي يمينة ، الحياة الأدبية في قسنطينة (خلال الفترة العثمانية)، رسالة لنيل درجة الماجيستير ، لكية الآداب واللغات ، جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة - ، 2005 – 2006- ص 49

[4] ناصر الدين سعيدوني ، مذكرة حول إقليم قسنطينة ، ص17

[5] علي غنابزية ، المرجع السابق ، ص 25

[6] رياض بولحبال ، أخبار بلدة قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق) ، رسالة لنيل درجة الماجيستير ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009 – 2010 م ، ص 28

[7] سعودي يمينة ، المرجع السابق ، ص 47

[8] جميلة معاشي ، الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007 – 2008 م ، ص80

تنطلق المحلة عند عودة خليفة باي قسنطينة من مدينة الجزائر بعد تقديمه الدنوش الصغرى فيعود مع محلة من 60 خيمة في كل خيمة 25 رجلا تلتحق 40 خيمة بالباي و 20 الباقية تبدأ بمهمتها [1]، و قد شارك في هذه الحملات فرق الزواوة من المتطوعين من بلاد القبائل و فرسان المخزن و فرق اليولداش المكونة من الأتراك و الكراغلة[2]، عندما تنتهي المحلة من جباية الضرائب تذهب إلى مدينة الجزائر و يدخلون دخول المنتصرين حيث يستقبلون بالترحيب و أصوات المدافع و عند عودة الجنود إلى بايلك قسنطينة تمنح لهم الهدايا من طرف الباي الذي يكون قد ضاعف لهم مرتباتهم قبل عودتهم[3].

مثلت هذه الأعياد و الاحتفالات التي ظهرت فيها كل مظاهر البهجة و السرور مظهرا من مظاهر تدين المجتمع القسنطيني حيث أعطوا اهتماما كبيرا للاحتفالات الدينية و أكدت على قوة التراحم و التواصل الاجتماعي من خلال مختلف الاحتفالات الشعبية، كما لم يفوتوا الاحتفالات الرسمية التي عززت العلاقات بين السلطة و الرعية .

[1] نجاة نوارة ، الإدارة المحلية في بايلك قسنطينة 1520 – 1830 م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، 2018 – 2019 م ، ص71

[2] فلة القشاعي المولودة موساوي ، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771 – 1837 م ، رسالة لنيل درجة الماجيستير ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1989-1990 م، ص 158.

[3] فهيمة عمريوي ، مظاهر من التنظيم العسكري في الجزائر أثناء الفترة العثمانية – مؤسسة المحلة أنموذجا-، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، جويلية 2019 م ، ص 68 -69 .

الفصل الثالث:

عادات و ممارسات أخرى

. **المبحث الأول:** الموسيقى و الأدب الشعبي

. **المبحث الثاني:** الحرف و الطب الشعبي

. **المبحث الثالث:** طقوس الجنائز و زيارة القبور

لدراسة الوضع الاجتماعي و بالأخص العادات و التقاليد من الواجب وصف جوانب ممارسات السكان داخل هذا المجتمع و ما يقوم به و قد اخترنا نماذج من هذه العادات لنتحدث عنها في المجتمع القسنطيني بدءا بالموسيقى و الشعر و الطب الشعبي، و طقوس الجنائز.

المبحث الأول: الموسيقى و الشعر الشعبي في قسنطينة

أ- الموسيقى:

تعد الموسيقى لغة التعبير العالمية كفن إنساني يعبر عن مشاعر الإنسان و وسيلة تواصل بين البشر، و هي مرآة تعكس أقراح الشعوب و أقراحه[1]، كانت الموسيقى بمدينة قسنطينة متنوعة في العهد التركي منها الشعبية و البدوية و الأندلسية متداولة قبل مجئ الأتراك[2] هذه الأخيرة التي نشطت بالمدن الساحلية و المدن القريبة منها فاكتشفوا أهلها موسيقى جديدة و شعرا غير عمودي و آلات جديدة[3].

وضع زرياب أصول الموسيقى الأندلسية الأولى الذي كان تلميذا لإسحاق الموصلي[4]، وجدت ثلاث مدارس أندلسية للموسيقى في الجزائر الغرناطي في تلمسان، الصنعة في الجزائر العاصمة، و المالوف في قسنطينة، شملت هذه المدارس 24 نوبة بقي منها 16 نوبة كل نوبة تبدأ بتوشية ثم البطايحي ثم الدرج [5] و يقصد بالنوبة نوع من التأليف الموسيقي يتناوب فيه الأداء الغنائي و الآلي و يتألف من سلسلة من الألحان متتابعة بعضها مقرون بأقاويل شعرية و بعضها آلي بحت و موشحات أو أزجال من نظم وشاحي و زجالي الأندلس[6]

---

[1] عماري شريفة، شرقي نورية، الخصائص الفنية للموسيقى الشعبية الجزائرية، مجلة النص، مج ، ع 3، 2021، ص397

[2] عبد العزيز فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة...، ص 219

[3] سنوسي كمال، التراث الموسيقي، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، ع6، 2017، ص 114

[4] كلثوم بورويس، المرجع السابق، ص 47

[5] سنوسي كمال، التراث الموسيقي ص 114

[6] نبيلة ابن عزوز ،أندلسيو الجزائر آثارهم و تاريخهم حاضرة تلمسان أنموذجا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2017-2018م،ص 204

يرجع أصل مدرسة المالوف إلى مدينة إشبيلية و يسمى كذلك في تونس و ليبيا بالمالوف ظهر فيه مزيج بين المالوف التونسي و الزرنة التركية العسكرية و ما كان موجودا محليا، طريقته خفيفة لم يتبع هيكل أو خطة واحدة بل تنوع فأخذ أساليب خاصة و رونقا[1]، لأنه بعد قدوم العثمانيين أدخلوا بعض آلاتهم و أدواتهم الموسيقية على الطرب القسنطيني[2]، و بنغماتهم و ذوقهم و طربهم و كثرت المقاهي و الحفلات الشعبية و الرسمية[3] و كانت الآلات المنتشرة هي الطنبور التركي و الزرنة و البلقمة و النشار، و هما نوعان من العيدان ذات العنق الطويل[4]

بقيت الموسيقى الأندلسية محافظة على أصالتها في كل من مدرسيتي تلمسان و الجزائر، إلا أن مدرسة قسنطينة لبعدها الجغرافي في الشرق، تأثرت بمؤثرات محلية أجنبية مثل إدخال قائل بني هلال الطابع البدوي فيها، المالوف نوبته خفيفة في الدرجة و الحركة مقارنة بالجزائر و تلمسان [5]

رغم انتشار الموسيقى التركية التي تشبه الموسيقى العربية و متأثرة بها إلى حد كبير، غير أن الموسيقى التركية تتميز بالنغم الحزين و محدودة الانتشار لأن الموسيقى الأندلسية كانت أجمل و أرقى من التركية و أكثر انتشارا منها [6]

انتشرت الموسيقى بين أوساط الشباب و الجنود العثمانيين القهوة و الحشيشة و الرقص و غيرها من ملازمات الحب و المجون، و كان لأصحاب السلطة و الحضر مجالسهم الخاصة للتمتع بالموسيقى[7] ، و لقد أثارت ظاهرة الموسيقى في المجالس العامة و الخاصة و عند بعض الطرق الصوفية حفيظة عبد الكريم الفكون، حيث استنكرها خاصة لجوء بعض المتصوفة إلى استعمال الموسيقى في المدينة و الإنشاد بمرافقة الآلات الموسيقية لكن رغم

---

[1] سنوسي كمال، تاريخ الموسيقى الأندلسية في الجزائر، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، ع5، 2012، ص 397

[2] عبد العزيز فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة...،ص 219

[3] أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ص 196

[4] فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة...،ص219.

[5] سنوسي كمال، التراث الموسيقي...،ص 115

[6] فيلالي ، مجمل تاريخ قسنطينة... ، ص 219

[7] أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ص 196

هذا ثبت المالوف في المجتمع القسنطيني و ظل أهلها متشبثين بهذا الفن[1] ، و كان موقف العلماء بين معارض إذا كانت على اجتماع اللهو و البعض يحبذها على أساس ديني و اجتماعي إذا كانت لها علاقة بالتصوف[2].

ب- الشعر الشعبي:

الشعر هو فن من الفنون الجميلة التي تصدر من الوجدان و تترجم الأحاسيس و العواطف[3]، العواطف[3]، انتشر الشعر الشعبي في العهد العثماني و نافس بذلك الشعر الفصيح و تناول مختلف الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية[4]، فجاء فيه هجومات الأجانب على الجزائر والانتصارات و حالة السكان و الكوارث الطبيعية ، و أحوال التصوف و المتصوفين و رثاء رجال الدين و السياسة[5]، و من خصوصيات الشعر الشعبي : المؤلف المجهول و عامية اللغة ،و الرواية الشفوية و التوارث جيلا بعد جيل و لعدم توفر الشروط في الأشعار التي وصلت إلينا كشرط مجهولية المؤلف سماه البعض الشعر الملحون و أصر آخرون على تسميته بالشعر الشعبي[6]،و من الشعراء الشعبيون في مدينة قسنطينة :
الشاعر بلقاسم رحموني الحداد (1739-1826م) هو محمد الصالح بن سليمان بن أبي القاسم العيسوي الزواوي تعلم الشعر و تميز فيه [7]، صور في قصيدته فساد الأخلاق و الدين الدين و غلاء المعيشة حيث قال فيها[8] :

---

[1] فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة...، ص 220

[2] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق، ص 196

[3] ربحة خالدي،الشعر الجزائري في الفترة العثمانية الشاعر ابن عمار أنموذجا دراسة موضوعاتية و أسلوبية،أطروحة دكتوراه،كلية اللغات و الآداب و الفنون،جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس ،2017-2018م ،51

[4] لخضر السيد بلعربي ،فنون النثر الأدبي في الجزائر على العهد العثماني ، أطروحة دكتوراه،كلية الآداب و الفنون، جامعة أحمد بن بلة وهران،2017-2018م ،ص25

[5] يمينة سعودي ،المرجع السابق ،ص123

[6] عبد الجليل رحموني،الشعر و الشعراء الشعبيون في بايلك قسنطينة خلال العهد العثماني،المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطية،ع3،جوان 2016م،ص 201

[7] المرجع نفسه،ص205

[8] يمينة سعودي ، المرجع السابق ، ص 123

عام مكبرة هاي سيدي بالكساد و غلات النعمة
كيف نخبر هاي سيدي بالفساد في كمان حومة
باح كل شي بلا كتما في بلدة قسنطينة الدهما

واش تنظر هاي سيدي
واش تنظر فيها هلكت راهي فسدت
ما بقات تسمى بلدة

الشاعر محمد الشاذلي القسنطيني (1807-1877م)تربى في بيت محافظ تعلم الفقه و الحديث و اللغة و الخطابة و كان كثير الاطلاع[1] الذي مدح قسنطينة في قصيدة رائعة جاء فيها [2]:

قسنطينة الغراء فزت ببهجة و عز على كل البلاد برفعة
كأنك فوق الكهف سلطان قد علا سرير عزيز الملك و هو ذو سطوة
هواؤك يا تاج البلاد و عزها دواء ذوي الأسقام من كل علة
كأنك أم الغريب فكل من أتاك منهم نال أكمل عزة
و كم عالم قد حل فيك و علمه علا كل نجم بلا غلا كل ذرة
يدرس في كل العلوم موضحا لكل عويص من مسالك حكمة

[1] عبد الجليل رحموني ،المرجع السابق ، ص 206
[2] يمينة سعودي ، المرجع السابق ، ص127

المبحث الثاني: الحرف و الطب الشعبي في قسنطينة:

أ- الحرف:

انتشرت الحرف و الصناعات في قسنطينة التي كانت تمثل إحدى أهم المراكز الصناعية و الحرفية بالشرق الجزائري حيث تنوعت الحرف و الصنائع في الفترة العثمانية و أصبحت أكثر تنظيما و هيكلة[1] و تشمل مدينة قسنطينة أكثر من 70 طائفة حرفية.

تتكون الطوائف الحرفية من مجموعات تنشط في مجال صناعي و حرفي واحد ، في سوق تحمل اسم الحرفة الأقل مرتبة في طائفة الحرف هو الصبي و يعلوه المعلم مرتبة و يرأس الحرفة أمين[2] و يعتبر هذا الأخير كوسيط بين السلطة الحاكمة و جماعته، يجمع الضرائب فلكل حرف ضريبة محددة نقدا أو منتوجا فالخبازون بقسنطينة يدفعون 1000 بوجو سنويا و تحضير الخبز للجيش مجانا، أما العطارين تقدر ب 100 بوجو سنويا [3] ومن أصحاب الحرف في قسنطينة نجد: الحدادين،السمكارين،النحاسين،النجارين،الخياطين النساجين صانعي السيور و صانعي السلل[4] و يمثل الجدول بعض النشاطات الحرفية و الصناعية من خلال سجلات المحكمة الشرعية (انظر الملحق رقم15)

شاعت تجارة الألبسة القطنية،خيوط الحرير،القطن، الأقمشة المذهبة و الفضية،العطور،و الجواهر الشرقية، فنجد البرنوس المصنوع في القبائل مثل: بني ورثيلان، بني يالا، زمورة.. و من الصحراء بالإضافة إلى الحايك الصوفي أو الحريري، فالعمائم مثلا القماش يتم إحضاره من سوريا و الأقمشة الحريرية من استنبول عن طريق تونس التي ترسل لنا أيضا الشاشية (قبعات حمراء) ، الياسمين، الموسيقى و غيرها ، يختص بها اليهود كما احتكروا الأعمال المتعلقة بالذهب و الفضة[5].

---

[1] الدراجي بلخوص ، مولود قرين،الحرف و الصنائع بقسنطينة من خلال مخطوط نوزل ابن الفكون خلال القرنين 16-17م،جامعة يحي فارس المدية ،ص 95

[2] خولة نواري ،البنية التنظيمية للطوائف الحرفية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ،مجلة الدراسات الأثرية،2018م، ع 1،ص 118

[3] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق،ص 171

[4] فندلين شلوصر ،المصدر السابق ،ص 87

[5] رفيق شلابي ، المرجع السابق، ص 214

الكشاشابين المختصين في تجارة الكتان الفواكة المختصين في بيع الخضر و الفواكه الجلابين البائعين للماشية[1].

اعتبرت قسنطينة مركزا رئيسيا لصناعة الجلود، وجد بها قبل الاحتلال الفرنسي(1243هـ/1827م) 33 مدبغة بها 150 عاملا و 75 مشغلا للسروج به 2100 عاملا و 167 محلا لصنع الأحذية يعمل بها 480عامل جلد (بلاغجية)[2]

أثر الأندلسيين في الصناعة القسنطينية لمهارتهم الفائقة و نشاطهم ،ذكر هايدو أن جميع الأندلسيين أصحاب حرف و صناع أهمهم المتخصصون في صناعة البنادق و تربية دودة القز[3]، كما اهتموا بدباغة الجلود و صناعة الشاشية و الأنسجة الحريرية و اختصت بعض العائلات منهم بصناعة القطيفة و الأسرجة و النسيج و الإسكافة و الحدادة بتلمسان و قسنطينة[4]

مارس اليهود الصناعات الدقيقة و الثمينة كالصياغة و الصرافة و اختبار جودة الذهب و الفضة بالإضافة إلى العطارة و الخياطة[5].

النساء مارسن بعض الحرف كالطرز على الحرير و الجلد[6] والنسيج والخياطة كمدخول إضافي للأسرة[7] و لذلك كان أهل قسنطينة عادة لا يكسون زوجاتهم لاستفادتهم من هذه الحرف و مداخيلها [8].

احتوت قسنطينة على أكبر الأسواق[9] في الشرق الجزائري التجار يأتون من جميع النواحي محملين بجميع أنواع السلع الضرورية و هناك السلع المستوردة من تونس حيث

---

[1] M.kaddach, l'Algerie durant la période ottmane,office des publications Universitaire,ben aknoun ,Alger,1998,p229

[2] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية...،ص 35

[3] رفيق شلابي ،المرجع السابق ،ص 213-214

[4] نبيلة ابن عزوز ،المرجع السابق ،ص 116

[5] عبد الحفيظ بورايو ،المرجع السابق ،ص151

[6] عبد الرزاق قشوان ،المرجع السابق،ص 260

[7] مختار حساني، المرجع السابق،ص 124

[8] حسين بوخلوة ،المرجع السابق، ص38

[9] **الأسواق**: هو بناء يشتمل على فناء أوسط كبير تحيط به مجموعة من الحوانيت المطلة على الطريق، يباشر فيها التجار بيعهم و شرائهم و قد عرفت الأسواق عند اليونان و الرومان و عند العرب. ينظر: فيصل نايم ، المرجع السابق،ص 358

كانت القوافل تعود محملة بالأقمشة المطرزة[1]، كانت مادة الصوف من بين صادرات مدينة قسنطينة نحو فرنسا و بريطانيا و قدرت الكمية المصدرة أواخر القرن 18م نحو مرسيليا ب 28 ألف قنطار سنويا[2] كان لقسنطينة 28 سوقا و سويقة يتجمع بها صناع النسيج و 3 رحبات لعرض السلع و تعتبر ملتقى للقوافل التجارية التي تجوب الشرق الجزائري[3].

ب - الطب الشعبي:

كانت الجزائر خلال العهد العثماني عرضة لأمراض مختلفة أخطرها داء الطاعون الذي كان يظهر كل خمس عشرة سنة أو خمس و عشرين سنة و يسمى شعبيا طاعون بوكبار أو الحبوبة ، معظم هذه الأوبئة كانت تأتي عن طريق البحر و عن طريق الحجاج أصاب هذا الداء الجزائر سنة 1787م ، و آخر وباء عرفته الجزائر ما بين 1817-1822م كأكبر كارثة عمت أرجاء الإيالة حتى الصحراء، بالإضافة إلى مرض الجدري إذ كان مرة كل أربع سنوات ففي عام 1804م أهلك ما يفوق 2000 شخص[4].

لم يهتم العثمانيون بالحياة الصحية للسكان في الجزائر، لأن البايات و الباشوات كان لهم أطباء أجانب على الأغلب أسرى، و كان للجيش جراحه المسلم يستعمل وسائل بدائية لقبه الرسمي باش جراح[5] يذهب البعض إلى أن عدد الأطباء في الجزائر يكاد ينعدم، و حسب رأس الطبيب الإنجليزي شاو أن الأطباء المتوفرين غير أكفاء [6]، من بينهم في قسنطينة أبو الحسن المراكشي طبيب من أهل قسنطينة كان يجيد الأحكام النجومية و العمل بالسطرلاب[7].
بالسطرلاب[7].

[1] رفيق شلابي ،المرجع السابق، ص 215

[2] سميحة ديفل، المنسوجات العثمانية بمدينة قسنطينة،مجلة المتحف الوطني العمومي للفنون و التعابير الثقافية التقليدية،ع1،وزارة الثقافة 2012-2013،ص 24

[3] محمد الهادي لعروق ، المرجع السابق، ص ص 81 82

[4] عائشة غطاس، الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة،ع 76، 1983، الجزائر، ص 126

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 167

[6] عائشة غطاس،المرجع السابق، ص 127

[7] بومهلة تواتي، المرجع السابق،ص 109

المستشفيات تكاد تنعدم و الزوايا[1] كانت تقوم مقام المرافق الصحية بحيث تقدم الإسعافات للمسافرين و الحجيج و الفقراء، مما جعل السكان يعالجون أمراضهم بأنفسهم بوسائل خاصة أو اللجوء إلى المشعوذين [2]، تداويهم حسب كتب ابن سينا بالأعشاب و يعالجون بالجن و الأرواح و ليس بالعلم و أعمال الجراحة[3] ، و كانت الحلي الفضية في الغالب تستخدم فيها التمائم و التعاويذ و الأحجبة، اعتقادا أنها تساعد في الشفاء و تقوية البدن و الحماية من العين و الحيوانات المتوحشة مثل الأفاعي[4]

كانت كل مدينة خلال العهد العثماني كبيرة أو صغيرة محروسة بولي أو ولي يحميها من العين و الغارات و الكوارث الطبيعية، في مدينة قسنطينة بلغت عدد الزوايا خلال العهد العثماني 16 زاوية، منها زوايا سيدي الكتاني، سيدي المناطقي، سيدي مسيد، سيدي مخلوف، سيدي ميمون، سيدي عفان، سيدي راشد، و كان للعائلات الكبيرة في المدينة زواياها الخاصة مثل زاوية أولاد الفكون، و زوايا الأتراك و و الكراغلة مثل زاوية رضوان خوجة [5]على رأسهم زاوية سيدي عبد المؤمن التي كانت في العهد العثماني تقع في الشارع الرئيسي الرابط بين باب الجابية و باب القنطرة، صاحبها كان أمير الركب الحجازي أصله من المغرب[6].

---

[1] **الزوايا:** هي بناية ذات طابع ديني يقيم فيها المتصوفة للتفرغ للعبادة و تعليم المريدين مختلف العلوم الشرعية النقلية و العقلية و تحفيظ القران و إيواء و إطعام الفقراء و ابن السبيل. ينظر: دحدوح عبد القادر، المرجع السابق،ص 337

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 128

[3] المشهداني مؤيد، المرجع السابق، ص 433

[4] سميحة ديفل ،الحلي...، ص 197

[5] أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ص 263 - 264

[6] دحدوح عبد القادر، المرجع السابق،ص 344

المبحث الثالث: طقوس الجنائز و زيارة القبور

قام القسنطنيون بمختلف دياناتهم السماوية بتشييع وفاة الشخص و رغم اختلاف الطقوس بين المسلمين و اليهود لاختلاف معتقداتهم لكنهم اشتركوا في عنصر السحر و الشعوذة، ومن بين ما مميز هذه الطقوس هو:

كانت تقام لكل ميت جنازة و مراسيم دفن يحضر فيها الرجال إذا كان المتوفي رجلا و تحضر النساء إذا كانت المتوفية امرأة و يغسل جسم الميت بماء ساخن و رغوة الصابون ثم يلف في كتان نظيف بعدها يوضع في تابوت مغطى بثوب أخضر[1]، إذا كانت الوفاة يوم الجمعة فإنه يصلى على الميت أثناء وقت الصلاة بالمسجد و يرافق معظم المصلين الجثة إلى المقبرة و هم يرتلون القرآن ثم يضعون الجثة في القبر و هو عبارة عن حفرة متوسطة العمق مرشوشة بالماء ثم تغطى الجثة بالحجارة [2]،تذهب النساء لمآثم أقاربهن فيجتمعن حول القبر و يطلين وجوههن بالبعر و يندبنها مع الصراخ و العويل كتعبير عن حزنهم على الميت[3]، و يتجهن يوم الجمعة للمقابر لزيارة موتاهم [4]. أما بالنسبة للمقابر فانتشرت المقبرة صغيرة الحيطان و هي ظاهرة من الأناضول، تلحق بالمساجد الجزائرية، ظهر التأثر التركي في تزييناتها حيث استعمل عناصر تركية من زهرة القرنفل و الياسمين و البنفسج و العطري[5].

حرص اليهود على دفن موتاهم و كان لهم موظف اسمه الكاباي أو الشاباي مختص بتوفير أغراض الدفن [6]،و يتكفل المجلس الطائفي[1] لليهود بدفن الموتى و تسيير المقبرة [2] و

---

[1] موسى شويحات ،الطقوس الدينية و الاحتفالات الاجتماعية بالجزائر العثمانية 1519-1830م ،مذكرة لنيل شهادة ماستر ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2018-2019م ،ص48

[2] اسماعيل توتة ،الاحتفالات الدينية و الشعبية في الجزائر العثمانية من خلال الكتابات الأجنبية ، مجلة تنوير للبحوث الإنسانية و الاجتماعية ،2020م،ع 14،ص15

[3] فندلين شلوصر ،المصدر السابق ، ص94

[4] أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ص 161

[5] وليام سبنسر، المصدر السابق، ص 112

[6] عبد الناصر شتح ،دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة محمد خيضر بسكرة،2018-2019م،ص 21

و يقومون عادة بقراءة أسفار من الكتاب المقدس على الموتى يقوم بهذه العملية أشخاص محترفون مقابل المال[3] .

كانت النساء يزرن القبب بانتظام مقدمات القرابين و يوقدن المصابيح الزيتية و يضعن الزهور بغية إبعاد المتاعب الاجتماعية أو العائلية[4]،كما كن يترددن على زيارة الأضرحة[5]، كأضرحة الأولياء الصالحين و المقابر و كن يهتممن بالسحر و الشعوذة[6].

حتى اليهود عرفوا زيارة الأضرحة و المقابر و إشعال الشموع و المصابيح و منح الصدقات و ذبح الدجاج و الكباش منها ضريح الربى يوسف بن منير بقسنطينة لطلب المساعدة و تحقيق الأماني[7]، كما مارسوا السحر و كتبوا الحروز لأطفالهم لحمايتهم من العين و استخدموا البخور و الجاوي و الفسوخ و كانوا يضعون صفيحة للحصان تحت الفراش لطرد الأرواح الشريرة و منعها من إيذاء الإنسان [8].

اشترك المسلمين و اليهود في قسنطينة في الدفن رغم اختلاف الطقوس و كانوا يترددون على القبب و الأضرحة مقدمين القرابين و يدعون الأولياء الصالحين لتحقيق أمانيهم كما مارسوا السحر و الشعوذة .

---

[1] **المجلس الطائفي**: هي مؤسسة تساعد الحاخام في تسيير شؤون طائفة اليهود ، ينظر:فوزي سعد الله ،المرجع السابق،ص182

[2] المرجع نفسه،ص183

[3] فوزي سعد الله،المرجع السابق ،ص 168

[4] وليام سبنسر،المصدر السابق،ص 126

[5] **الضريح**: هو مدفن لسلطان أو أمير أو رجل صالح أو أي إنسان آخر له مكانة تدعو إلى تخليد ذكراه و قد يسمى مقاما و تعلو بناء الضريح عادة قبة تختلف عن قباب الأبنية الدينية و المدنية الأخرى ، ينظر: نايم فيصل،المرجع السابق ، ص 352

[6] شريفة طيان،لباس المرأة...، ص 14

[7] أمال معوشي،المرجع السابق ،ص 768

[8] فوزي سعد الله ،المرجع السابق،167-168

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع "المجتمع القسنطيني خلال العهد العثماني دراسة في العادات و التقاليد (عهد الدايات)" ألقينا الضوء على إحدى حلقات التاريخ المحلي و المتمثل في المجتمع القسنطيني و المتعلق بالعادات و التقاليد ، توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ساعد موقع قسنطينة الجغرافي في شهرتها عبر الحقب التاريخية منذ الأزل.
- شهدت قسنطينة وجود العديد من الفئات و الشرائح الاجتماعية ، التي ساهمت بدورها في تغيير الواقع الاجتماعي و ظهور عادات و تقاليد جديدة.
- تعددت الأكلات بتنوع الفئات الاجتماعية مستخدمين في ذلك مختلف الأواني، و اختلفت الملابس حسب وضعيته الاجتماعية و انقسمت إلى محلية و مقلدة من الأندلس.
- إن الاحتفالات الدينية في قسنطينة خلال فترة الدايات لم تتغير على ما كانت عليه سابقا فاحتفلوا بالمولد النبوي و شهر رمضان و العيدين و غيرها ، و لم تختلف أعياد الأندلسيين الدينية عكس اليهود الذين كانت لهم أعياد خاصة كيوم السبت و عيد الفصح و عيد الغفران ، بالإضافة إلى الاحتفالات الشعبية كالأعراس و حفلات الختان و الاحتفالات الرسمية المتمثلة في تعيين الداي و جمع الدنوش و استخدموا فيها مختلف الطبوع الموسيقية.
- انتشر الشعر الشعبي في قسنطينة و تداوى السكان بالطب الشعبي كما لجئوا إلى الدعاء و الشعوذة و التبرك بالأولياء الصالحين ، انتشرت الحرف و الصناعات و شملت حتى النساء ، كما تنوعت مراسيم الجنائز في المجتمع القسنطيني.

ما يمكن قوله أن هذه الدراسة ما هي إلا قطرة من بحر هذه المواضيع التي تحتاج إلى بحث عميق باعتبار أن الحياة اليومية عبارة عن أحداث لا تعرف الاستقرار و الثبات فهي تتغير حسب المراحل التاريخية لذا الموضوع مفتوح لدراسات مستقبلية.

الملاحق

الملحق 1: موقع مدينة قسنطينة[1]

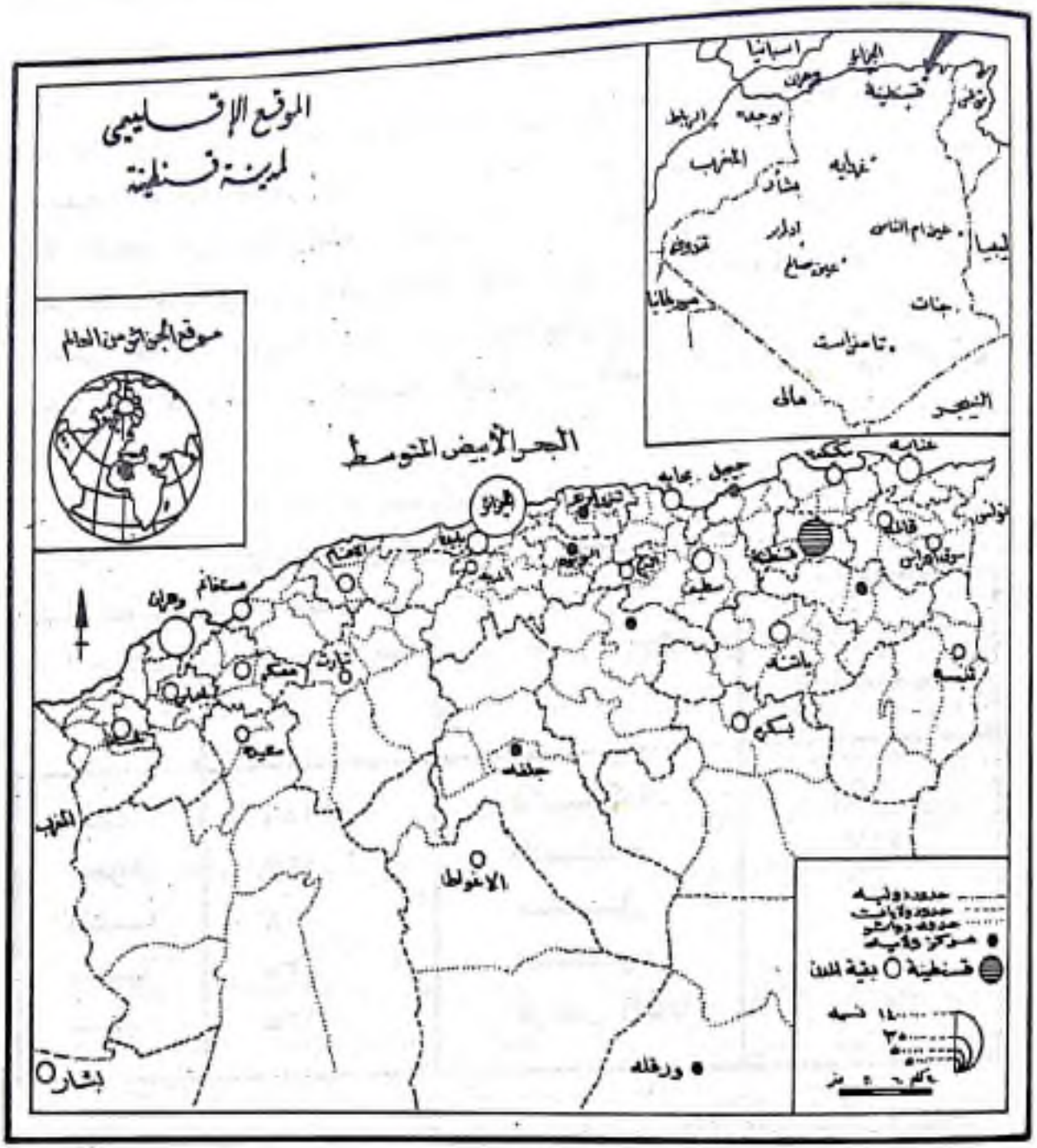

شكل ١٠

[1] محمد الهادي العروق، المرجع السابق، ص 15

الملحق 02: أواني تقطير الورد و الزهر[1]

الملحق03: الجبة القسنطينية العصرية [2]

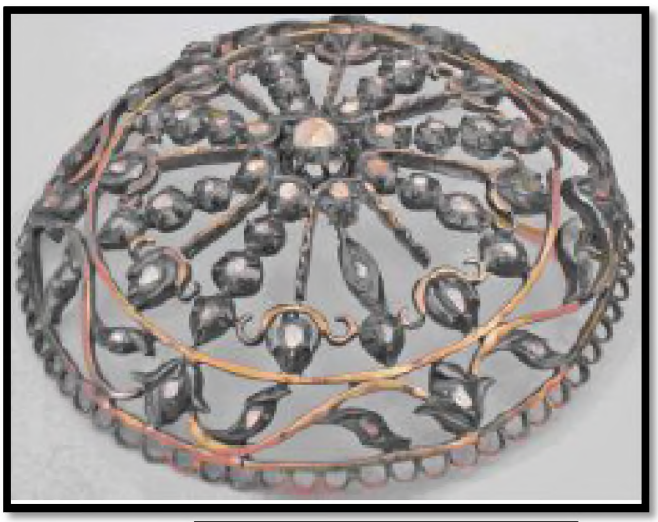

الملحق 04: شاشية فضة مرصعة بالأحجار الكريمة[3]

[1] صورة داخل قصر صالح باي من خلال زيارة ميدانية يوم 2022/05/17

[2] صورة داخل قصر صالح باي من خلال زيارة ميدانية يوم 2022/05/17

[3] عائشة حنفي، صناعة الحلي...، ص 158

الملحق04: الملاية[1]

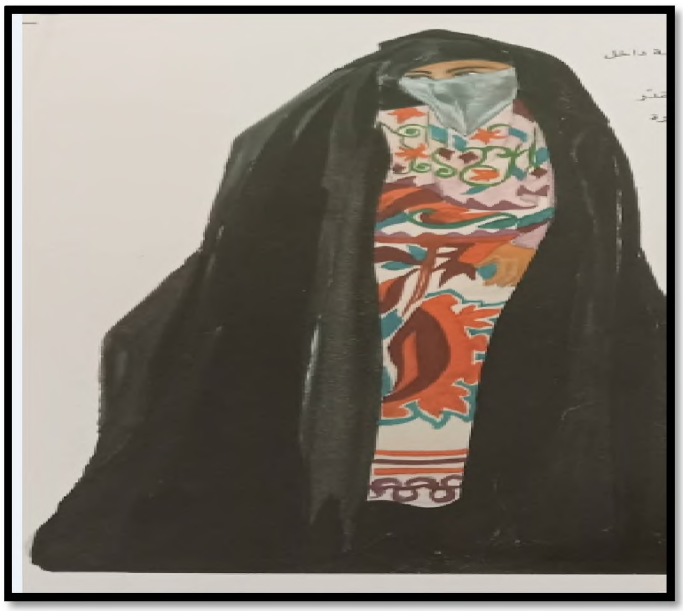

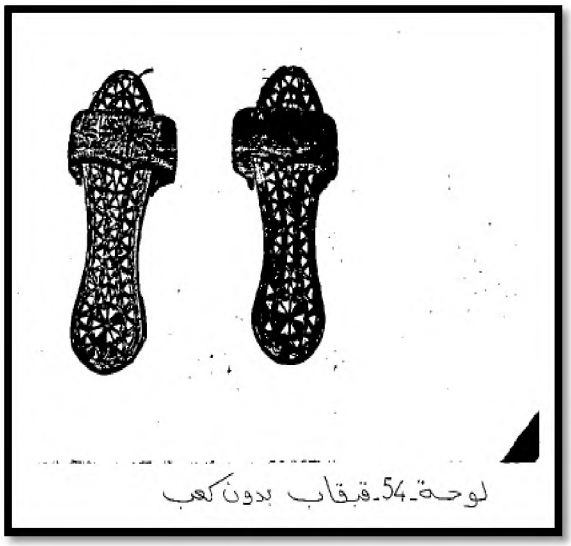

الملحق 05: قبقاب دون كعب[2]

الملحق 06: السخاب[3]

[1] عون مخالفة، المرجع السابق، ص 143

[2] شريفة طيان، لباس العروس...، ص 323

[3] سميحة ديفل، صناعة الحلي...، ص 192

الملحق 07: سوط بولحية[1]

الملحق08: الشاشية القسنطينية[2]

[1] سميحة ديفل، صناعة الحلي...، ص 193

[2] المرجع نفسه، ص 195

الملحق09: أدوات الزينة[1]

الملحق 10: لباس الباي[2]

الملحق 11: زي الانكشارية[3]

[1] صور من زيارة ميدانية لقصر أحمد باي يوم 2022/05/17

[2] صورة من زيارة ميدانية لقصر أحمد باي يوم 2022/05/17

[3] عون مخالفة، المرجع السابق، ص 27

الملحق 12: صور من داخل قصر الباي[1]

[1] صور من زيارة ميدانية لقصر أحمد باي يوم 2022/05/17

الملحق13:معدل المهور حسب الحالة المدنية للنساء [1].

صداق البكر	81 ريال
البكر البالغ	83 ريال
البكر المجبرة	82 ريال
البكر المهملة	78 ريال
صداق المرأة الثيب	52 ريال
الثيب(دون تفصيل)	59 ريال
الثيب عن طلاق	58 ريال
الثيب عن وفاة	58 ريال
الثيب بعد الطلقة 3	38 ريال
الثيب بعد الطلقة 2	35 ريال
الثيب بعد الطلقة 1	34 ريال

الملحق14:عروس قسنطينية[2].

[1] فاطمة الزهراء قشي ، الزواج و الأسرة في قسنطينة في القرن 18 ...، ص 37

[2] وزارة الثقافة،يحكى عن مدينة اسمها قسنطينة...،ص 112

الملحق رقم15:بعض النشاطات الحرفية و الصناعية من خلال سجلات المحكمة الشرعية[1].

الحرفة	العدد	الحرفة	العدد
الجزار	25	القهواجي	17
الحداد	24	النجار	12
البرادعي	24	الكواش	11
الخياط	22	الغرابلي	10
القلال	18	الصبان	09

[1] خولة نواري،نظرة حول المجتمع الحرفي و الصناعي بمدينة قسنطينة في العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية و الأثرية ، يناير 2019م،ع1،ص 279

قائمة المصادر و المراجع

أولا:المصادر:

أ- القرآن الكريم

ب- المصادر:

1- ابن خلدون عبد الرحمن ،ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،د.ط،دار الفكر للطباعة و النشر،بيروت لبنان،2001،ج1

2- الحموي ياقوت ،معجم البلدان،ط2،دار صادر، بيروت لبنان،1995، ج4

3- الزهار أحمد الشريف ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974

4- سبسنر وليام ، الجزائر في عهد رياس البحر، تعر و تقد: عبد القادر زيادية، د.ط، دار القصبة للنشر،2007

5- شالر وليام ، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر، تعريب و تعليق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1982

6- شلوصر فندلين ،قسنطينة أيام أحمد باي، تر:أبو العيد دودو،وزارة الثقافة الجزائرية،2007

7- المراكشي،كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر و تع:سعد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق،1981م

8- المكناسي محمد بن عبد الوهاب ، رحلة المكناسي (إحراز المعلى و الرقيب في حج بيت الله الحرام و زيارة القدس الشريف و الخليل و التبرك بقبر الحبيب 1785)، تح و تقد:محمدبوكبوط، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دار السويدي للنشر و التوزيع،الامارات العربية المتحدة، ط1، 2003

9- الوزان الفاسي الحسن بن محمد ،وصف إفريقيا،تر:محمد حجي،محمد الأخضر،ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان،1983،ج2

10- هاينريش فون مالستان ،ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا ، أبو العيد دودو ،ط1،ج1،الجزائر،شركة دار الأمة،2008م

11- الورثلاني الحسين بن محمد ، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة مصر، 2006

ثانيا: المراجع:

أ- الكتب:

1- البار محمد علي ، الختان ، ط 1 ، دار المنارة، للنشر و التوزيع، جدة ، السعودية،1994 م

2- بحري أحمد،الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، دار الكفاية،الجزائر، ج 2

3- بورويبة رشيد، قسنطينة، سلسلة الفن و الثقافة، وزارة الاعلام و الثقافة، الجزائر، 1980

4- بومهلة تواتي، قسنطينة حصن إفريقيا،مرا:بومالي أحسن، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر،2010

5- تاوته محمد العيد، الأدب الشعبي في مدينة قسنطينة ، الجزائر ، منشورات البيت ، 2015 م

6- حساني محمد ،موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية،دار الحكمة، الجزائر، ج3، 2007

7- السحيمي سليمان بن سالم ، الأعياد و أثرها على المسلمين ، ط 1 ، المملكة العربية السعودية ، مكتبة الملك عهد الوطنية 2002 م

8- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ج1

9- سليماني أحمد ،تاريخ المدن الجزائرية،دار القصبة للنشر الجزائر ،د.ط، 2007

10- شعبان زكي الدين، الزواج والطلاق في الإسلام ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر، 1964م

11- شويتام أرزقي ،المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني، ط1،دار الكتاب العربي، الجزائر،2009

12- عبد الخالق عبد الرحمان ، الزواج في ظل الإسلام ، دار آفاق الغد ، القاهرة ،1979 م

13- غانم محمد الصغير ، المملكة النوميدية و الحضارة البونية، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2006

14- فيلالي عبد العزيز ، مجمل تاريخ قسنطينة السياسي، العمراني، الثقافي و الاقتصادي،د.ط، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2017

15- قشي فاطمة الزهراء ، الزواج والأسرة في قسنطينة في القرن 18، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007 م

16- قشي فاطمة الزهراء، قسنطينة في عهدصالح باي البايات ، قسنطينة ، منشورات ميديابلوس،2005 م

17- لحرش نفيسة ، تطور لباس المرأة الجزائرية، تق: عبد الحميد بورايو،ط2، دار النشر أنوثة،الجزائر، 2007

ب - الرسائل:

- **رسائل الدكتوراه:**

1- ابن عزوز نبيلة،أندلسيو الجزائر آثارهم و تاريخهم حاضرة تلمسان أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، قسم اللغة و الأدب العربي2017 -2018م

2- بلبراوات بن عتو، المدينة و الريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران ، 2007-2008م

3- بلعربي لخضر السيد ،فنون النثر الأدبي في الجزائر على العهد العثماني ، أطروحة دكتوراه،كلية الآداب و الفنون، جامعة أحمد بن بلة وهران،2017-2018م

4- حماش خليفة ، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006 م

5- خالدي ربحة ،الشعر الجزائري في الفترة العثمانية الشاعر ابن عمار أنموذجا دراسة موضوعاتية و أسلوبية،أطروحة دكتوراه،كلية اللغات و الآداب و الفنون،جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس،2017-2018م

6- دحدوح عبد القادر، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر معهد الآثار،2009-2010م

7- معاشي جميلة ، الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007 – 2008 م

- **رسائل الماجيستير:**

1- بوخلوة حسين ،عبد الكريم فكون القسنطيني حياته وآثاره (988 هـ - 1073 هـ) / (1580 م – 1663م) ، رسالة ماجيستير ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2008-2009 م

2- بورايو عبد الحفيظ ، مدينة قسنطينة في أدب الرحلات ، رسالة ماجيستر ، كلية الآداب واللغات جامعة منتوري قسنطينة ، 2007م-2008م

3- بولحبال رياض ، أخبار بلدة قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق) ، رسالة ماجيستير كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009 – 2010 م

4- درقاوي منصور ، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر بين القرنين (10 هـ - 13 هـ / 16 م – 19 م) بين التأثير والتأثر ، رسالة ماجيستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، 2014-2015 م

5- قشوان عبد الرزاق ، السلطة المحلية في بايلك قسنطينة (936 – 1253 هـ / 1592- 1837م)، رسالة ماجيستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 ، 2009 – 2010م

6- قشي فاطمة الزهراء ،اللباس التقليدي للعروس في الجزائر من خلال بعض النماذج ، رسالة لنيل الماجيستير، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان،2002-2003

7- كشرود حسان، رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلى 1830م،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م

8- موساوي فلة القشاعي المولودة ، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771 – 1837 م ، رسالة ماجيستسير ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1989-1990 م

9- يوسفي صرهودة، معاملات و مبادلات اقتصادية في قسنطينة أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،2004-2005م

- **رسائل الماستر:**

1- بلخوص الدراجي ، مولود قرين،الحرف و الصنائع بقسنطينة من خلال مخطوط نوزل ابن الفكون خلال القرنين 16-17م،جامعة يحي فارس المدية

2- بوعلاق نور الهدى ، وريدة بوعبد الله، الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519 - 1671م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة الوادي، 2016- 2017 م

3- جلال فيصل ، باديس عقلي ، جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال عهد الدايات 1671 -1830 م " الاحتفالات الشعبية والدينية أنموذجا " ، مذكرة ماستر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، 2019 م – 2020 م

4- شيخي سناء ، شهرزاد بلحوت ، الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، 2020 – 2021 م

5- عماري إيمان ، حدة لعمارة ، عادات وتقاليد الجزائر العثمانية من خلال سكان المدن ق 16 م - ق 19 م ، مذكرة ماستر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، 2019 – 2020 م

6- غنابزية علي ، الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830 م دراسة في الاحتفالات الشعبية والدينية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الوادي ، 2013-2014 م

7- مسعودان لامية ، أمينة منصوري،الجزائر خلال العهد العثماني،مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة،2019-2020

8- نوارة نجاة ، الإدارة المحلية في بايلك قسنطينة 1520 – 1830 م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2018 – 2019 م

- **المقالات:**

1- بن الشيخ حسين وليد، -إعادة الاعتبار للتراث العمراني في إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 و أثره على التنمية السياحية بمدينة قسنطينة- ،مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،الجزائر، مج 6،ع4 ،2018

2- بن حمو محمد ،العلاقة العلمية بين مدينة قسنطينة و الجزائر و المدن الإسلامية من خلال مخطوط الفكون، مجلة الدراسات التاريخية و الاجتماعية،ع2018 ، 28م

3- بن صاري مراد ، مدينة قسنطينة في الفترة الإسلامية ،مجلة العلوم الإنسانية منشورات جامعة قسنطينة ، العدد 8 ، 1997 م

4- توتة اسماعيل ،الاحتفالات الدينية و الشعبية في الجزائلر العثمانية من خلال الكتابات الأجنبية ، مجلة تنوير للبحوث الإنسانية و الاجتماعية ،ع 14

5- حنفي عائشة،حلي الرأس للمرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، مجلة آثار، ع1،مج9، جامعة الجزائر

6- دادة محمد ،جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ليهود الجزائر في الفترة العثمانية ، مجلة عصور الجديدة،جويلية 2013م،ع10

7- ديفل سميحة، المنسوجات العثمانية بمدينة قسنطينة،مجلة المتحف الوطني العمومي للفنون و التعابير الثقافية التقليدية،ع1،وزارة الثقافة 2012-2013

8- ديفل سميحة، صناعة الحلي بقسنطينة خلال العهد العثماني،مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ،ع 11،2016

9- رحموني عبد الجليل ،الشعر و الشعراء الشعبيون في بايلك قسنطينة خلال العهد العثماني،المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطية،ع3،جوان 2016م

10- سنوسي كمال، التراث الموسيقي، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، ع6، 2017

11- سنوسي كمال، تاريخ الموسيقى الأندلسية في الجزائر، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، ع5، 2012

12- شاوي صالح ، المدينة العربية الإسلامية بين الحاضر و تحديات المستقبل المدينة العتيقة بقسنطينة انموذجا، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،مج 25، ع2، 2019م

13- شلابي رفيق، التأثير الاقتصادي الأندلسي في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، المركز الجامعي غليزان، ع 4، 2021

14- شيخ علي ، هاجر زيادة، رمزية العادات و التقاليد، مجلة أنثروبولوجيا، مج6،ع2، 2020

15- عماري شريفة، شرقي نورية، الخصائص الفنية للموسيقى الشعبية الجزائرية، مجلة النص، مج، ع 3، 2021

16- عمران عبد الحميد ، قبائل الشرق الجزائري: قراءة في بعض العادات والذهنيات حسب الدكتور توماس شو (Thomas shaw) من خلال كتابه (رحلة في إيالة الجزائر)،المجلة التاريخية الجزائرية،ع 5، ديسمبر 2017 م

17- عمريوي فهيمة ، مظاهر من التنظيم العسكري في الجزائر أثناء الفترة العثمانية – مؤسسة المحلة أنموذجا -، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، جويلية 2019 م

18- غانم محمد الصغير ، قسنطينةعبر تاريخها القديم، مجلة العلوم الإنسانية، مج10،ع2، 1999

19- غطاس عائشة، الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني،مجلة الثقافة، وزارة الثقافة،ع 76، 1983، الجزائر

20- قشي فاطمة الزهراء ، المهيبة ومؤخر الصداق: ممارسة قسنطينة في القرن الثامن عشر، مجلة سيرتا، ع خاص، مارس 2000 م

21- كركار عبد القادر ، رضوان شافو،علاقات يهود الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي بين التعايش والمعاداة ،مجلة آفاق للبحوث والدراسات،ع 2 ، 2018 م

22- كعوان فارس ، المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر : مصطلحات :الباشا – الدنوش – البايلك كنماذج ، دورية مدارات تاريخية ، ع خاص ، 2019 م

23- لزهر مساعدية، في مفهوم الثقافة و بعض مكوناتها(العادات،التقاليد،الأعراف)،مجلة الذاكرة،ع9، 2017

24- ليفة آسيا، إبراهيم لخلف،مدينة قسنطينة القديمة تراث عمراني مهدد بالزوال، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، ع10، مج3، 2018

25- مجاني بوبة ،مدينة قسنطينة في الفترة الإسلامية دراسة اجتماعية و اقتصادية ،مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية ،ع8، 1997

26- معوشي أمال ،ملامح من الحياة الاجتماعية و الثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني(1516-1830)،حوليات جامعة الجزائر،مارس 2020م،ع1

27- موساوي عبد الله ، واقع الاحتفالات الدينية بالجزائر العثمانية على ضوء رحلة " ابن حمادوش"،مجلة آفاق فكرية،عخاص 2018 م

28- نايم فيصل،بن بلة خيرة، عمائر المدينة و مصطلحاتها من خلال مخطوط "خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي 911هـ/1506م، مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة،مج 7،ع1، 2022

29- نواري خولة ،البنية التنظيمية للطوائف الحرفية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ،مجلة الدراسات الأثرية،2018م ، ع 1

30- نواري خولة ،نظرة حول المجتمع الحرفي و الصناعي بمدينة قسنطينة في العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية و الأثرية ، يناير 2019م،ع1

31- واضح شهرزاد، عادات المرأة الجزائرية في اللباس و الزينة،ندوة علمية قسم التاريخ و الاثار،جامعة سطيف2، 20 ماي2019،جمع و تنسيق: هشام سراج، دار خيال، برج بوعريريج، الجزائر،2021

32- يوسفي صرهودة، النساء و الملكية في مدينة قسنطينة أواخر الحكم العثماني1787-1837م، مجلة العلوم الانسانية،ع40، مج 24،جامعة قسنطينة1، 2013

ثالثا: مصادر و مراجع بالفرنسية:

1- A.Ansar ,le climat de constantine ,office des publications universitaire,2019
2- E.Vayssette ,histoire de constantine sous la domination Turque de 1517 a 1837 ,presentation ouarda Siari-tengour, edition bouchene
3- Ernest Mercier ,Constantine avant la conquete française 1837,RNMA , Vol 19,Constatine , 1878
4- M.kaddach, l'Algerie durant la période ottmane,office des publicationsUniversitaire,Ben aknoun ,Alger,1998

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر و عرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ - د
الفصل التمهيدي: لمحة عامة عن مدينة قسنطينة	
الإطار الجغرافي	02
الإطار التاريخي	03
التركيبة السكانية لمجتمع قسنطينة خلال العهد العثماني	07
الأتراك	08
الكراغلة	08
الحضر البلدية	08
اليهود	09
البرانية	10
الفصل الأول: العادات اليومية داخل قسنطينة	
الأطعمة	13
الحلويات	15
المشروبات	15
لباس المرأة	17
الحلي و أدوات الزينة	21
لباس الرجال	24
المسكن	28
القصور	29
المنازل	30
أثاث المنازل	31

الفصل الثاني: الاحتفالات	
الاحتفالات الدينية	34
الاحتفالات الشعبية	42
الاحتفالات الرسمية	48
الفصل الثالث: عادات و ممارسات أخرى	
الموسيقى	53
الشعر الشعبي	55
الحرف	57
الطب الشعبي	58
الجنائز و زيارة القبور	61
خاتمة	64
ملاحق	66- 73
قائمة المصادر و المراجع	75-82
الملخص	

الملخص

يتميز كل مجتمع عن الآخر بعاداته و تقاليده التي تتوارثها الأجيال لتصبح جزء من ثقافتهم، و لقد لاحظنا من خلال دراستنا للمجتمع القسنطيني خلال العهد العثماني في فترة الدايات، تنوعا في عاداتهم و تقاليدهم و لهذا راجع لتعدد الفئات الاجتماعية في المدينة كالأندلسيين و اليهود الذين اندمجوا معهم و أثروا في تفاصيل كثيرة و بذلك تنوعت الألبسة و الأكلات و اختلفت الأعياد الدينية و اشتركوا في بعض الاحتفالات الشعبية كالزواج و الختان، كما حرص القسنطنيين على الاحتفال بالأعياد الرسمية، هذه الاحتفالات استعرضوا فيها طبوع موسيقية متنوعة أبرزها المالوف، تنوعت الحرف و زاد عددها خاصة مع الوفود الأندلسية، و امتلأت أسواق المدينة بمنتجات فنية مختلفة، كما شاع التداوي بالأعشاب و التمائم حيث ظل الطب ذو طابع شعبي

الكلمات المفتاحية:قسنطينة، العهد العثماني، العادات و التقاليد، الاحتفالات

Summary:

Each society is distinguished from the other by its customs and traditions that are inherited from generations to become part of their culture, and we have noticed, through our study of the Constantinian society during the Ottoman era in the period of the midwives, a diversity in their customs and traditions, due to the multiplicity of races within it, such as Andalusians and Jews who assimilated with them, and thus the clothing varied. And the foods and religious holidays differed, and they participated in some popular celebrations such as marriage and circumcision. The Constantines were also keen to celebrate the official holidays. These celebrations showcased various musical genres, most notably the familiar. The crafts varied and their number increased, especially with the Andalusian delegations, and the city’s markets were filled with different products. Medicinal herbs and amulets were also common, as medicine remained of a popular nature.

Key word: Constantine, customs and traditions, celebrations, Ottoman era